الثروة الحيوانية في العهد النبوي

أ.م.د. عبد الجبار محسن عباس
جامعة سامراء- كلية الآثار

ABSTRACT

This research study addressed the livestock in time of the Prophet, and in the geographical boundaries of the Arabian Peninsula, adding important economic, social, aesthetic and its relation to the Arab fateful human life there.

The generosity of God Almighty animal in many places of the Holy Qur an, saying its work and its importance, raising so that the amount in the hearts of the people to improve their care of and concern for the acquisition. Was also the Sunaat of the Prophet s noble presence of a distinct and realistic look at the wealth of animal based on its relevance and participation rights in the Building Earth and the sustainability of life until he become the animal fill of hearing and sight . And i have the Messenger of Allah (peace be upon him) a significant number of different varieties of animals and used in his work and the best to deal with, and from the Hadiy prophetically blessed.

Find and explain the importance of natural pastures provided for the development of this wealth, also stressed the most important of these animals useful to humans, particularly cattle, horses, mules, donkeys and poultry.

ملخص البحث

تناول هذا البحث دراسة الثروة الحيوانية في العهد النبوي ، وفي الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية ، موضحاً أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والجمالية وارتباطها المصيري بحياة الإنسان العربي هناك .

لقد كرّمَ الله ﷻ الحيوان في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، ذاكراً أعمالها وأهميتها ، رافعاً بذلك شأنها وقدرها في نفوس الناس ليحسنوا العناية بها والحرص على اقتنائها . كما كان للسُنة النبوية الشريفة حضوراً متميزاً ونظرة واقعية للثروة الحيوانية ارتكزت على تأكيد أهميتها ومشاركتها الإنسان في عمارة الأرض وديمومة الحياة حتى صار الحيوان ملء السمع والبصر . وامتلك رسول الله ﷺ عدداً مهماً من مختلف أصناف الحيوانات واستعملها في أعماله وأحسن التعامل معها ، وشكل ذلك هدياً نبوياً مباركاً .

وبين البحث أهمية المراعي الطبيعية وضرورة توفرها لتنمية هذه الثروة ، كما أكد على أهم هذه الحيوانات نفعاً للإنسان وفي مقدمتها الأنعام ، والخيول والبغال والحمير والدواجن .

المقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمين على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

تُعد الثروة الحيوانية جانباً متمماً ومكملاً للنشاط الزراعي، وتعتمد عليه في تنميتها وتطويرها، إذ شكلت هذه الثروة بمختلف أصنافها عماد الحياة الاقتصادية والاجتماعية والجمالية لدى سكان شبه الجزيرة العربية في العصور الاسلامية المختلفة ، إذ اعتمد عليها في حله وترحاله ، ولم يستطع الاستغناء عنها ، وصارت لها مكانة متميزة في حياته ، فاعتمد عليها في أكل لحمها وشرب البانهـا، واسـتخدم وبرهـا وصوفها وشعرها لصناعة ملابسه وفراشه وأثاثه ، وجلودها لصناعة قرب المياه والأحذيـة والـسيور ، وهي وسيلة النقل والمواصلات الأولى في حياته حتى أنها وصفت بسفن الصحراء ، فاسـتخدمت لنقـل الأحمال والأمتعة الثقال ولمسافات بعيدة ، كما استخدمت في كل الأنشطة الزراعية من حـرث وسـقي وجني الزرع ودياسته ونقله وتجارته ، فضلاً عن كونها وسيلة لدفع المهور والديات وكأنها وسيلة نقـد ، ودخلت في علاج بعض الأمراض ثم كانت السلاح الفعّال في حياة العرب المسلمين العـسكرية وعـاملاً مهماً في نشر الإسلام بهذه السرعة المذهلة .

لكل ذلك سعى الانسان العربي وبكل الوسائل والطرق لامتلاك الأعداد الكبيرة منهـا واقتنائهـا وتنميتها ، حتى صارت مقياساً للثروة والجاه والغنى ، وصارت لهذا الانسان علاقة وطيدة ومصيرية بهذه الحيوانات ، وتجلت ملامح هذه العلاقة في أروع صورها في العصور الاسلامية الأولى عندما أعطى لها الأهمية القصوى بعد أن أعطاها حقوقها من العناية والمكانة .

ونظراً لأهمية الثروة الحيوانية هذه ، فقد أكرمها الله ﷻ في القرآن الكريم ، انعكـس ذلـك فـي مساحة واسعة من سوره وآياته ، فضلاً عن الكم الكبير من الأحاديث النبوية الشريفة التي عالجت مختلف جوانب هذه الثروة ومتطلباتها ، كما امتلك النبي ﷺ أعداداً مهمة منها ورعاها حق رعايتها ، شكلت سُنة نبوية سار عليها من جاء بعده ﷺ من الخلفاء والامراء وعامة الناس .

ان هذا البحث يقتصر على حدود الدولة العربية الاسلامية في العهد النبوي ويعني حـدود شـبه الجزيرة العربية ، وان هذا البحث يركز على الجوانب التاريخية والوقائع العملية التطبيقية أكثـر منهـا اهتماماً بالجوانب النظرية وآراء الفقهاء ، كما سيتم التركيز على الحيوانات المهمة فـي حيـاة الانـسان العربي والتي تشكل الوسيلة الأهم في نشاط الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتنميتها ، وأهمها الأنعـام – الإبل والبقر والغنم والماعز – والخيول والبغال والحمير والكلاب ، والطيور الداجنة، فضلاً عن النحل .

وقسم هذا البحث إلى أربعة مباحث . تناول الأول منها : ذكر الحيوانات في القرآن الكريم ، إذ سمى القرآن الكريم ستة من سوره باسماء الحيوانات ، كما ذكرت هذه الحيوانات في أكثر من (مائة وأربعين) موضعاً ، لذلك لا يسع المجال لذكر هذه الآيات كلها ، وإنما سيتم اختيار نماذج من هذه الآيات المباركات ، ونسلط الضوء على جانب من تفسيراتها بما يوضح أهمية الثروة الحيوانية والدعوة إلى العناية بها والاستفادة منها .

أما المبحث الثاني فقد عالج عناية السنة النبوية الشريفة بالثروة الحيوانية ، إذ جاء ذكرها في مئات الأحاديث النبوية الشريفة كلها تشجع على اقتنائها وتربيتها والمحافظة عليها .

وجاء المبحث الثالث ليعالج ملكية النبي محمد ﷺ من الثروة الحيوانية بمختلف أنواعها وأشكالها ، واستعمالاته ﷺ لها وتعامله معها ، مؤكداً عملياً على حقوقها ليشكل هدياً نبوياً صالحاً لجميع الناس وفي كل الأزمنة .

أما المبحث الرابع ، فتناول التوزيع الجغرافي للثروة الحيوانية، في أقاليم شبه الجزيرة العربية، فوضح أهمية المراعي الطبيعية وضرورة توفرها والعناية بها لتنمية هذه الثروة ، ثم بحث في أهم انواع الحيوانات ومناطق توزيعها الجغرافي وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية .

واعتمد البحث على عدد كبير من المصادر الأولية ومنها : كتب التفسير والحديث والسيرة والفقه وكتب التاريخ الاسلامي الاساسية والتراجم ، فضلاً عن بعض المراجع الحديثة .

وأخيراً يمكن القول أن دراسة الثروة الحيوانية بمختلف جوانبها وعصورها مهمة وتستحق أن تبحث برسائل علمية إذ وقفت على نصوص كثيرة تستحق الدراسة ويمكن لمن يتصدى لها أن يقدم موضوعاً جديداً وشائقاً وذو أهمية حضارية كبيرة في تاريخنا الاسلامي .

والله ولي التوفيق

المبحث الأول

الثروة الحيوانية في القرآن الكريم :

جاءت الإشارة إلى عدد كبير من حيوانات الأرض في أكثر من مائة وأربعين آية من آيات القرآن الكريم ، وسمى ربنا تبارك وتعالى ستة من سور هذا الكتاب العزيز بأسماء عدد من هذه الحيوانات المعروفة لنا وهي : البقرة ؛ الأنعام ؛ النحل ؛ النمل ؛ العنكبوت ؛ الفيل[١] . فقد أورد القرآن الكريم ذكر مجموعة من الحيوانات المهمة ذات العلاقة الصميمية بحياة الانسان ، وهي الأنعام بتصنيفاتها التي تشمل : الابل ، والبقر ، والغنم ، والماعز وما شابهها ، ثم الخيول والبغال والحمير ، والكلاب ، والطيور ، والحيوانات المائية والبرمائية ، والزواحف والحشرات ، مما يؤكد عناية الله ﷻ بأهمية الثروة الحيوانية وتسخيرها لحياة الانسان ، للاستفادة منها في تعمير الأرض واستثمارها .

لقد ورد ذكر لفظة الأنعام التي تُعد أهم الحيوانات للإنسان بألفاظ وصيغ مختلفة في (ثلاث وثلاثون) [٢] موضعاً في القرآن الكريم ، ثم جاء ذكر أصناف هذه الأنعام في مواضع متعددة ، فقد ورد ذكر الإبل (مرتين)[٣] ، والجمل (مرة واحدة)[٤] ، والبعير (مرتين)[٥] ، والناقة (سبع مرات)[٦] ، والبُدن (مرة واحدة)[٧] ، والهدي (أربع مرات)[٨] ، والعشار (مرة واحدة)[٩] ، وورد ذكر الصنف المهم الآخر للأنعام وهو البقر ، بصيغ مختلفة (تسع مرات)[١٠] ، والعجل بصيغ مختلفة أيضاً (عشر مرات)[١١] .

ثم جاء ذكر لفظة نعجة بصيغ مختلفة (أربع مرات)[١٢] ، ولفظة (الضأن والماعز) ، (مرة واحدة)[١٣] .

ويؤكد القرآن الكريم على ذكر حيوانات الركوب والنقل المهمة ، فقد ورد ذكر الخيل (خمس مرات)[١٤] ، والجياد (مرة واحدة)[١٥] ، والبغال (مرة واحدة)[١٦] ، والحمير بصيغ مختلفة (خمس مرات)[١٧] ، ثم جاء ذكر الفيل (مرة واحدة)[١٨] .

وأورد القرآن الكريم ذكر الحيوانات التي تدب على الأرض والزواحف ، باسم دابة ، وبصيغة المفرد والجمع في (ثمانية عشر)[١٩] موضعاً ، وجاء ذكر الحية (مرة واحدة)[٢٠] .

وكان للطيور حضور متميز في القرآن الكريم فذكر الطير بصيغ مختلفة (عشرون) [٢١] مرة ، وذكر السلوى (ثلاث مرات) [٢٢] ، والغراب (مرتين) [٢٣] ، والهدهد (مرة واحدة) [٢٤] .

وجاء ذكر الكلب (خمس مرات) [٢٥] ، والذئب (ثلاث مرات) [٢٦] ، والخنزير (خمس) [٢٧] مرات ، والسبع (مرة) [٢٨] واحدة ، والقرد بصيغة الجمع (ثلاث)[٢٩] مرات.

أما الحيوانات المائية والبرمائية ، هي الأخرى كان لها ذكر في القرآن الكريم ، فقد ورد ذكر الحوت (خمس) [٣٠] مرات ، والضفادع (مرة) [٣١] واحدة .

أما ما يدخل تحت باب الحشرات فقد أورد القرآن الكريم ذكرها (ثلاثة عشر) مرة ، إذ أورد ذكر أهم حشرة للإنسان وهي النحل (مرة واحدة) [٣٢] ، كما لم يهمل القرآن الكريم ذكر الحشرات التي قد تكون ضارة ومؤثرة على الانسان والثروة الحيوانية بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فقد أورد ذكر النمل (ثلاث)[٣٣] مرات، والعنكبوت (مرتين)[٣٤] ، والذباب (مرتين)[٣٥]، والبعوضة (مرة واحدة)[٣٦] ، والجراد (مرتين) [٣٧] ، والفراش (مرة واحدة) [٣٨] ، والقمل (مرة واحدة) [٣٩] .

إن ذكر القرآن الكريم لهذه المجموعة الكبيرة من أصناف الثروة الحيوانية وفي أكثر من مائة وأربعين موضعاً يشكل عناية واضحة من لدن الله ﷻ بهذه الثروة ، ونعمة مسخرة للإنسان بهدف معيشته وديمومة حياته وأمنه ، لذلك يتطلب من الإنسان الإلتفات إلى هذه العناية الإلهية وشكرها ودراستها والإفادة منها في تنمية حياته .

ولابد من القول بأن استعراض هذا الكم الكبير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن جوانب الثروة الحيوانية المتنوعة ، هو خارج اهتمام هذا البحث ومنهجه وامكانيته ، لذلك سنختار نماذج متنوعة من هذه الآيات المباركات وبيان مدلولاتها ، والتي تتحدث عن الحيوانات المهمة التي تشكل العناصر الأساسية في الثروة الحيوانية وأهميتها للإنسان في مختلف مجالات الحياة ، الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والجمالية ، ومن مراعاة تسلسل وترتيب سور القرآن الكريم . وكما يأتي :

قال تعالى ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٨ ﴾[٤٠] .

هنا يقول الله ﷻ في حججه على عباده ، والأنعام خلقها لكم ، وهي الإبل والبقر والغنم والماعز وما شاكلها ، وجعل فيها من المصالح والمنافع من أصوافها وأوبارها وأشعارها ، يلبسون ويفترشون ، ومن ألبانها يشربون ، ويأكلون من أولادها وما لهم فيها من الجمال وهو الزينة ولهذا قال تعالى ﴿ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾ [٤١] ، ويفسر الإمام الرازي صورة التجمل حين يقول : ((واعلم أن وجه التجمل بها أن الراعي إذا روحَّها بالعشي وسرحها بالغداة تزينت عند تلك الاراحة والتسريح الأفنية ،

وتجاوب فيها الثغاء والرغاء ، وفرحت أربابها وعظم وقعهم عند الناس بسبب كونهم مالكين لها))[٤٢]. ويضيف القرطبي في توضيح معنى الجمال بقوله: ((وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة وهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر، ومن جمالها كثرتها، وقول الناس إذا رؤوها : هذه نعم فلان ولأنها إذا راحت تَوَفَر حسنها وعظم شأنه وتعلقت القلوب بها))[٤٣]. ﴿وتحمل أثقالكم ﴾ ، أي الأحمال الثقيلة التي تعجزون عن نقلها وحملها إلى بلد لم تكونوا بالغيه لو لم تُخلق لكم هذه الإبل إلاّ بجهدٍ ومشقة ، وذلك في الحج والعمرة والقتال والتجارة والتنقل وما إلى ذلك[٤٤] .

ويذكرنا الله ﷻ بأنه سخّر لنا الخيل والبغال والحمير لركوبها وقضاء حاجاتنا ونقل ممتلكاتنا وتجارتنا ، فضلاً عن كونها زينةً وفخراً للإنسان ونعمة مستمرة . ويفسر الرازي قوله تعالى ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾ بقوله : ((لأن أنواعها وأصنافها وأقسامها كثيرة خارجة عن الحد والاحصاء ، فكان أحسن الأحوال ذكرها على سبيل الإجمال كما ذكر ﷻ في هذه الآية))[٤٥] .

وقد مّنَّ الله ﷻ على الإنسان بأن خلق له الأنعام وسخرها لخدمته إذ قال ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[٤٦] . وفي هذه الآية خطاب للناس ان في الأنعام عبرة وآية ودلالة على قدرة الله خالقها وحكمته ورحمته ، بأن يُسقيكم مما في بطونها[٤٧] .

وقال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[٤٨] ، وهنا جعل الله سبحانه وتعالى حب الخيل والانعام هي من شهوات وزينة الحياة الدنيا التي حببها اليهم ، كما فسر المفسرون حب الخيل على ثلاثة انواع هي : الأول منها : ربط الخيل في سبيل الله للجهاد عليها فلهم الاجر والثواب ، والثاني : تربط فخراً وخيلاء فهي على صاحبها وزر ، والأخرى : تربط للتعفف واقتناء نسلها ولم ينسَ حق الله في رقابها فهذه لصاحبها ستر [49]، والمسومة تعني : الراعية والمطهمة الحسان[50] .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾[٥١] . وقد فسرها المفسرون ، بأن الله تعالى هنا يخاطب المؤمنون بالوفاء بالعهود من حلال أو حرام ، وأنه سبحانه وتعالى قد احل لعباده بهيمة الإنعام التي تعني : الإبل والبقر والغنم والماعز ، واستدلوا على إباحة أكل الجنين إذا وجد ميتاً في بطن أمه إذا ذبحت[٥٢] ، كما حرم الله تبارك وتعالى هنا بعض الحيوانات كحيوانات أكلة اللحوم والحيوانات الجارحة ،

وإما إذا كان مضطراً إلى الأكل كالمسافر أو الذي لم يجد طعاماً يأكل القليل من المحرمات قدر سد الرمق(٥٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (٥٤) ، فسرت بأن الله تعالى انشأ لكم من الأنعام ما هو حمولة وما هو فرش ، والحمولة ما يحمل عليه من الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما يحمل عليه ، والفرش الصغار منها ، وهي الغنم والماعز تأكلون لحمها وتتخذون من صوفها وشعرها لحافاً وفرشاً(٥٥) .

وقال تعالى : ﴿ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ (٥٦) ، وقد بين الله سبحانه وتعالى جهل الناس قبل الإسلام فيما كانوا حرموا من الأنعام وجعلوها أجزاءً وأنواعاً ، فبين تعالى انه انشأ من الأنعام حمولة وفرشاً ثم بين أصناف هذه الأنعام وانه تعالى لم يحرم شيئاً من ذلك ولا من أولادها بل كلها مخلوقة لبني آدم أكلاً وشرباً وركوباً وحمولة وغير ذلك من وجوه المنافع(٥٧) .

وقد نبه الله سبحانه وتعالى الإنسان بأنه يستفيد من جلود الإنعام في صنع مستلزمات بيته وأثاثه وفراشه ، ولا سيما الصوف والوبر والشعر(٥٨) ، حين قال ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثًا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾(٥٩) .

وقد ذكر القرآن الكريم الخيل ونبه إلى أهميتها في قتال العدو وجهادهم ، فقد فسر ابن كثير آية : ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٦٠) ، فسرها بحديث رسول الله ﷺ حينما قال : ((الخيل لثلاثة لرجل آجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر))(٦١) ، كما كانت الخيل والإبل الوسيلة الأهم في حصول المسلمين على الفيء والغنائم فقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾(٦٢) .

وقال تعالى﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[٦٣] . وهنا يقول تعالى : ممتناً على عباده بما خلق لهم من الأنعام فمنها ركوبهم ومنها يأكلون فالإبل تؤكل وتركب وتحلب ويحمل عليها الأثقال في الأسفار والرحال إلى البلاد النائية والأقطار الشاسعة ، والبقر تؤكل ويشرب لبنها وتحرث عليها الأرض ، والغنم تؤكل ويشرب لبنها والجميع تجز أصوافها وأشعارها وأوبارها فيتخذ منها الأثاث والثياب والأمتعة[٦٤] .

وتأكيداً لأهمية الثروة الحيوانية في حياة الإنسان نلاحظ ان الله سبحان وتعالى قد أقرن نعمة هذه الحيوانات بنعمة البنين بقوله تعالى : ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ ﴾[٦٥] ، إذ ان البنين يعينون ذويهم على حفظ الحيوانات والعناية بها ، وفي موضع أخر يقول تعالى : ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [٦٦] ، وفيه تذكير واضح بأن الله سبحان وتعالى كما خلق الإنسان أزواجاً فقد خلق الأنعام أزواجاً أيضاً ، وقرن بين هذين الجنسين لضرورة هذا الارتباط وأهميته ، وفيه أشارة واضحة إلى دعوة الله سبحان وتعالى إلى تربية الحيوان وتكثيره وإدامة جنسه مثل إدامة جنس الإنسان للإفادة منه[٦٧] .

ولأهمية الخيل في حياة الإنسان فقد أقسم الله سبحان وتعالى بها بقوله ﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ﴾ [٦٨] ، وهذا أكرام للخيل وذكر وبيان لأعمالها الجليلة ورفع لقدرها في نفوس الناس ليحسنوا العناية بها والحرص عليها ، لا للزينة والتفاخر ، بل لمنافع الدنيا والدين .

ثم جاء ذكر النحل أعظم الحشرات فائدةً للإنسان بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٦٩] ، أي ان الله سبحانه وتعالى قد إلهم وهدى وأرشد النحل ان تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها ومن الشجر ومما يعرشون ، وجعلها محكمة في غاية الإتقان ، ثم إذن لها بان تأكل من كل الثمرات وان تسلك الطرق التي جعلها الله ﷻ مذللة أي مسهلة عليها مطيعة ، ثم يخرج من بطونها العسل بألوانه المختلفة على أختلاف مراعيها ومأكلها ، وجعل في هذا العسل شفاء للناس من الأمراض[٧٠] .

وفضلاً عما ذكر فقد أورد القرآن الكريم ذكر العديد من الحيوانات في الكثير من الآيات القرآنية ومنها على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ (٧١) .

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾(٧٢) .

﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ (٧٣) .

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾(٧٤) .

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾(٧٥) .

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ﴾(٧٦) .

﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾(٧٧) .

وبذلك نخلص إلى ان هذا الذكر للحيوان في القرآن الكريم ، يدل بشكل واضح وجلي على أهمية الثروة الحيوانية ودعوة للإنسان إلى التفكر بها وتنميتها وتطويرها والأستفادة منها في إدامة حياته واستقرارها، فضلاً عن انه تكريم للحيوان، إذ لم يكرم دين من الأديان الحيوان أكرام الإسلام له.

المبحث الثاني

الثروة الحيوانية في السنة النبوية الشريفة :

أوردت كتب السنة النبوية الشريفة أقوال وأفعال وتقريرات كثيرة عن النبي محمد ﷺ ، كلها تنصب في التشجيع على اقتناء وتربية الثروة الحيوانية ومداراتها وحمايتها وإكرامها واحترامها ، فأحلها رسول الله ﷺ مكانة في نفسه ﷺ ، إذ كان يُحب الحيوانات جميعاً ويغدق عليها رحمته وعطفه ، ويقوم على خدمتها بنفسه وتجهيز ما تحتاجه ، كلها شكلت سنة نبوية كريمة سار عليها من جاء بعده من الخلفاء والأمراء وعامة الناس ، نتج عنها تراثاً أصيلاً حافلاً بإكرام الحيوان والعناية به ، لم يَعرف في العصر الحديث من أعطى الحيوان هذه الحقوق والعناية كما أعطاها نبي الرحمة ﷺ والدين الإسلامي .

وسنختار نماذج من السنة النبوية الشريفة عن مختلف الحيوانات وتبيان مضامينها وكما يأتي :

١- الإبل :

وردت عن النبي محمد ﷺ الكثير من الأحاديث الشريفة في حق الإبل ، ومنها ما رواه حذيفة بن اليمان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((الغنم بركة والإبل عز لأهلها))[٧٨] ، وروي عن النبي محمد ﷺ قوله : ((أكرموا الإبل فأن فيها رقوء الدم))[٧٩] ، أي حقن الدم لأنها تدفع في الديات فيعرض صاحب الثأر عن طلبه فيحقن دم القاتل ، كما تعطى مهوراً للنساء والفديات ، وهي مقياس للثروة والمال ، وكأنها وسيلة نقد وتبادل وسداد للحقوق والالتزامات الاقتصادية والاجتماعية . وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : أفتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله ، فقال ﷺ : ((السكينة والوقار في أهل الغنم والخيلاء في أهل الإبل))[٨٠] . وعن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((البركة في الغنم والجمال في الإبل))[٨١] ، وروى ابن عباس ﷺ عن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى قوله ﷺ : ((أن في ألبان الإبل وابوالها شفاء للذربةِ[٨٢] بطونهم))[٨٣] ، إذ أمر رسول الله ﷺ العرنيين أن يشربوا من أبوال الإبل وألبانها فشربوا حتى صحو[٨٤] ومن باب إكرام الإبل ورعايتها وضمان حقوقها ، فقد جعل رسول الله ﷺ حلبها على الماء من حقها[٨٥] ، كما ورد عن رسول الله ﷺ قوله في تنظيم حقوق رعي الإبل في السفر قوله : ((إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض ، وإذا سافرتم في السنة فأسرعوا عليها السير ، وإذا عرَّستم[٨٦] بالليل فاجتنبوا الطريق فأنها مأوى الهوام بالليل))[٨٧] . والمعني أعطوا الإبل حظها من الأرض ، أي أرفقوا بها في السير ترعى في حال سيرها في الخصب ، وإذا كانت تسير في حال الجدب فأسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل أن يذهب بها التعب .

٢- الخيل :

جاء عن النبي محمد ﷺ الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وكلها تنصب في أكرامها واحترامها واحلالها مكانة كبيرة في نفسه ﷺ ، فقد قال ﷺ : ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم))[٨٨] ، كما دعى ﷺ إلى ربط الخيل وتهيئتها للجهاد ونشر الإسلام ، فروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ((الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال بها في مرجٍ أو روضةٍ فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت لهُ حسنات ولو انهُ أنقطع طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين ، كانت أثارها وارواثها حسنات لهُ ولو أنها مرت بنهرٍ فشربت منه ولم يرد ان يسقي كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر ، ورجل ربطها تغنياً وتعففاً ثم لم ينسَ حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخراً وخيلاء ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر))[٨٩] .

ويلاحظ أن النبي محمد ﷺ قد ركز على إناث الخيل أكثر كونها وسيلة التكاثر ، فهي التي تلد ، فضلاً عن خفتها ومرونتها في الكر والفر ولا تفزع في القتال ، فروي عنه ﷺ قوله : ((عليكم بإناث الخيل فأن ظهورها عز وبطونها كنز))[٩٠] ، بل وجعل ﷺ المهرة ، خير مال المرء يقتنيه ، فقال ﷺ : ((خير مال المرء له مهره مأمورة أو سكة مأبورة))[٩١] .

ومن أجل المحافظة على أنساب الخيل وأصالتها ونسلها وإكرامها، فقد منع ﷺ ان تنزى[٩٢] ، الحمير على الخيل ، فعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال : أُهديت إلى رسول الله ﷺ بغلة فقلنا يا رسول الله : لو أنا انزينا الحمر على خيلنا فجائتنا بمثل هذه فقال ﷺ : أنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون[٩٣] . وكان رسول الله ﷺ يدعو إلى تضمير الخيل والمسابقة بها ، من أجل تهيئتها وأعدادها للجهاد ، فقد روي عنه ﷺ أنه : ((سابق بين الخيل التي لم تضمر وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق ، وأن عبد الله بن عمر كان سابق بها))[٩٤] . وكان رسول الله ﷺ راهن يوماً على فرس له يقال لهُ سيحة فجأت سابقة فهش لذلك وأعجبه[٩٥] .

وكان النبي محمد ﷺ يعتني بتربية الخيل ومداراتها بنفسه ويقوم على خدمتها وتجهيز ما تحتاجه ويصنع لها بيده[٩٦] ، فقد روي ان رسول الله ﷺ : ((قام إلى فرس لهُ فمسح وجهه بكم قميصه ، فقالوا يا رسول الله : أبقميصك ؟ قال : أن جبريل عاتبني في الخيل))[٩٧] ، وهذا قمة التواضع والعطف على الحيوان حتى صارت الخيول محبوبة بشكل كبير إلى نفس رسول الله ، فقد روت السيدة عائشة ﷺ أنه : ((لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من النساء إلا الخيل وفي رواية من الخيل إلا النساء))[٩٨] .

ويروى عن رسول الله ﷺ أنه كان يحب بعض أنواع الخيول ويفضلها على أخرى ، فعن أبي قتادة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((خير الخيل الأدهم[٩٩] الاقرح[١٠٠] الأرثم[١٠١] ، محجل الثلاث مطلق اليمين[١٠٢] ، فأن لم يكن أدهم فكميت[١٠٣] ، على هذه الشية))[١٠٤] ، وفي حديث أخر قال ﷺ : ((عليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر أغر محجل أو أدهم أغر محجل))[١٠٥] ، وفي حديث ثالث قال ﷺ : ((يمن الخيل في الشقر))[١٠٦] ، وكذلك فقد وضع رسول الله ﷺ تشريعات وتنظيمات مالية مهمة تخص الخيل وتشجع المسلمين على تربيتها واقتنائها فقد جعل ﷺ الرجل الذي يقتني فرساً ويجاهد عليها ينال ثلاثة أضعاف من ما يناله المسلم الذي يقاتل بدون فرس من أموال الغنيمة[١٠٧] ، وكذلك لم يجعل ﷺ على الفرس صدقة ، فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((ليس على المسلم في فرسه وغلامة صدقة))[١٠٨] ، وقوله ﷺ : ((قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق))[١٠٩] .

٣- الضأن والماعز :

ولم تكن الضأن والماعز بأقل شأناً وعناية من باقي الحيوانات من قبل رسول الله ﷺ ، فقد شجع على اقتنائها وتربيتها لما لها من أهمية اقتصادية ومعيشية ، إذا أوردت كتب السنة الكثير من الأحاديث ، فقد قال ﷺ : ((الغنم بركة والإبل عز والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة))[١١٠] ، وروى أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ : الغنم أموال الأنبياء))[١١١] ، وعن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((الشاة من دواب الجنة))[١١٢] ، ولبركتها وأهميتها في الحياة المعيشية اليومية ، فقد قال ﷺ لأم هانئ ﷺ : ((أتخذي غنماً فأن فيها بركة))[١١٣] ، ويؤكد رسول الله على بركة الأغنام ثانية بقوله : ((ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفي بيتهم بركة))[١١٤] ، فهي توفر لهم غذاءً يومياً من الحليب ومشتقاته ، تم يفصل رسول الله ﷺ في بركة الأغنام وفوائدها بقوله : ((سمنها معاش وصوفها رياش))[١١٥] ، بل وأكد رسول الله ﷺ أن الملائكة تبارك للبيوت التي فيها شياه ، فقال ﷺ : ((ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثة من الغنم إلا كانت الملائكة تصلي عليهم حتى تصبح))[١١٦] .

وكل ذلك دعوات وترغيب لاقتناء الأغنام والاستفادة منها وتكثيرها وكان ﷺ يرى أن في تربية الغنم خير وفير وبركة ونعمة مستمرة فيروى عنه ﷺ أنه قال : ((الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت))[١١٧] ، وهذا يعني ان الغنم إقبالها أي نموها خير وفير ونعمة واسعة ، وحتى حين تدبر فأن فيها خير ولا خسارة فيها .

كما نهى ﷺ عن ذبح الشاة الحلوب لما فيها من نفع وخير لأهلها ، فقال لمضيفه ابي الهيثم بن التهان الأنصاري حينما أرد الأخير ان يذبح لهُ شاة حلوبة أكراماً له فقال ﷺ : ((نكبٍ عن ذات الدر))[١١٨] ، أي اعدل عنها إلى غيرها . وأكثر من ذلك أمر رسول الله ﷺ بالانتفاع من جلد الشاة حتى الميتتة منها ، فقال ﷺ حينما رأى شاة ميتة كان قد أعطاها لمولاة ميمونة زوج النبي ﷺ قال : ((أفلا انتفعتم بجلدها ؟))[١١٩] ، مما يعني أن جلد الشاة الميتة غير محرم ولكن بعد دبغه لقوله ﷺ : ((دباغها طهورها))[١٢٠] ، لكل ذلك فأن رسول الله ﷺ أمر الأغنياء باتخاذ وتربية الأغنام[١٢١] ، ويوصي الناس بالإحسان اليها فروي عن رسول الله ﷺ قوله : ((الشاة أن رحمتها رحمك الله))[١٢٢] .

ويؤكد رسول الله ﷺ على الاعتناء بتربية الماعز بتهيئة الحظائر النظيفة المريحة لها ، وأنه ﷺ جعلها من دواب الجنة وأكد على صحة الصلاة في مرابضها ، إذ يروي أبو سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((أكرموا المعزى وامسحوا الرغم عنها وصلوا في مراحها فأنها من دواب الجنة))[١٢٣] ، وتورد المصادر قصة مهمة في تكثير الأغنام ونموها نسبت إلى رسول الله ﷺ ، فتذكر أن امرأة أتت إلى رسول الله ﷺ فقالت : ((يا رسول الله أني اتخذت غنماً أبتغي نسلها ورسلها " اللبن " وأنها لا تنمو "

أي لا تتكاثر " فقال رسول الله : ما ألوانها ؟ قالت : سود . فقال : عفري وبعث إلى الرعيان : من كانت له غنم سود فليخلطها بعفر فأن دم عفراء أزكى من دم سوداوين))[١٢٤] . وإذا صحت نسبة هذه الرواية إلى رسول الله ﷺ ، فأنها تعني أن النبي محمد ﷺ قد أدرك سر عدم تكاثر هذه الأغنام كوناها سوداء وأن تكاثرها يكون بطيئاً غير اقتصادي ، لذلك طلب ﷺ أن تزاوج هذه الأغنام وتخلط بأغنام بيضاء كي تنمو وتتكاثر بشكل أسرع وأفضل .

٤- الأبقار :

شجع رسول الله ﷺ على امتلاك الأبقار والعناية بها لما لها من فوائد اقتصادية مهمة فهي وسيلة الحراثة الأولى في المناطق الزراعية ونقل المياه من الآبار لسقي المزروعات ، ومصدراً مهماً لإنتاج الحليب ومشتقاته واللحوم كما نبه رسول الله ﷺ إلى الاستفادة من حليب الأبقار في معالجة بعض الأمراض ، بقوله ﷺ : ((ان الله لم يضع داء إلا وضع له دواء فعليكم بألبان البقر فأنها ترم من كل الشجر))[١٢٥] .

٥- الطيور الداجنة :

كأن للطيور الداجنة مثل الدجاج وما شاكلها نصيب في السنة النبوية الشريفة فضلاً عن ان رسول الله ﷺ قد أمتلك منها ، وكان يحب أكلها ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((الدجاج في الدار بركة))[١٢٦] ، وعن زيد بن خالد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا تسبوا الديك فأنه يوقظ للصلاة))[١٢٧] ، وأكثر من ذلك روي عنه ﷺ : أنه كان يحب الديك الأبيض ، فعن أبي زيد الأنصاري ﷺ يقول : كان رسول الله ﷺ يحب الديك الأبيض ويقول : ((الديك الأبيض صديقي))[١٢٨] ، كما ويحب أكل لحم الدجاج[١٢٩] ، وعن أبي هريرة ﷺ قال : أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج ، وقال : ((عند اتخذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى))[١٣٠] ، إذ أن الفقراء بإمكانهم اقتناء وتربية الدجاج والاستفادة منه في عيشهم كونه رخيص الثمن سريع التكاثر ، لذلك حذر رسول الله ﷺ الأغنياء من منافسة الفقراء في تربية الدجاج . مما يكون سبباً في إلحاق الضرر بهم ، وهم كثرة الناس فيكون ذلك هلاك للقرى .

كما رأف ﷺ بالطيور وأمنها وأعطاها حقوقها في مناسبات كثيرة ، فمثلاً نهى ﷺ عن طروق الطير في أوكارها ليلاً فقال : ((لا تطرقوا الطير في أوكارها ليلاً فأن الليل أمان لها))[١٣١] .

٦- الكلاب :

سمحت الشريعة الإسلامية باقتناء نوعين من الكلاب التي تساعد على قيام الثروة الحيوانية والمحافظة عليها ، فروي عن رسول الله ﷺ قوله : ((من أقتنى كلباً ليس بكلب ماشية أو ضارية نقص كل يوم من عمله قيراطان))[١٣٢] ، ويعني هذا الحديث أن من أتخذ كلباً ليس بكلب ليستعمل مع الماشية ، التي تعني الإبل والغنم ، وغالباً ما يستعمل في الغنم يحرسها ويذود عنها الذئاب واللصوص وما شاكل ،

أو كلباً معلماً معداً للصيد فهما المسموح باقتنائهما وغير ذلك من أسباب الاقتناء سيؤدي إلى نقص من أجر المسلم قيراطين أي نقص جزء معلوم عند الله ﷻ من أجر عمله في النهار وجزء من أجر عمله في الليل .

وتصديقاً لهذه الأحكام النبوية فقد روى الدميري قصة منسوبه إلى النبي محمد ﷺ إذ رأى قتيلاً فقال: ما شأنه؟ قالوا : أنه وثب على غنم بني زهرة ، فأخذ منها شاة ، فوثب عليه كلب الماشية فقتله، فقال ﷺ :((قتل نفسه وأضاع دينه وعصا ربه وخان أخاه ، وكان الكلب خيراً منه))[١٣٣] .

وتؤشر هذه القصة جملة أمور مهمة منها : شيوع اقتناء الكلاب واستعمالها وجواز ذلك لحراسة الماشية والحفاظ عليها من اللصوص والسراق والحيوانات المفترسة كالذئاب .

المبحث الثالث

ملكية النبي محمد ﷺ من الثروة الحيوانية :

اقتنى النبي محمد ﷺ عدداً من الحيوانات المختلفة ، كالابل والخيل والبغال والحمير والضأن والماعز والداجن من الطيور ، وتعامل معها واستفاد منها واستعملها في السلم والحرب ، وفي جوانب حياته اليومية المختلفة . فقد ركب ﷺ الخيل والابل والحمير وركب الفرس مسرجة تارةً وعرياً تارة أخرى ، وكان يجريها في بعض الاحيان وكان يركب وحده وهو الأكثر وربما أردف خلفه على البعير وربما أردف خلفه وأركب أمامه وكانوا ثلاثة على البعير ، وأردف الرجال وأردف بعض نسائه ، وكان أكثر مراكبه الخيل والابل ، وأما البغال فقد اقتنى العدد القليل منها أشهرها بغلة واحدة ، إذ لم تكن البغال كثيرة ومشهورة في شبه جزيرة العرب[١٣٤] .

ونستعرض فيما يأتي أهم الحيوانات التي امتلكها رسول الله ﷺ في حياته وهي :

أولا : الابل :

لم تردنا معلومات مهمة عن امتلاك النبي محمد ﷺ للابل قبل البعثة النبوية الشريفة ، كونه فقيراً يتيماً ، إلا أنه ﷺ كان قد اشتغل مع السيدة خديجة الكبرى ﵂ في التجارة الى الشام إذ ((أجّر رسول الله ﷺ نفسه من خديجة بنت خويلد سفرتين إلى جرش[١٣٥] كل سفرة بقلوص))[١٣٦] .

وكانت الابل هي الوسيلة الاولى والمفضلة لهذه التجارة ، وكان هذا الاشتغال أحد الاسباب لزواج رسول الله ﷺ من خديجة بنت خويلد ﵂ .

وحينما تهيأ النبي ﷺ لأمر الهجرة من مكة إلى المدينة ، طلب من رفيقه أبو بكر الصديق ﷺ أن يشتري له ناقة يهاجر بها إلى يثرب فاشتراها له رسول الله ﷺ باربعمائة درهم ، فبقيت لديه يتعاهدها لمدة أربعة اشهر حتى كان موعد الهجرة[١٣٧] ، وكانت تسمى القصواء ، وهي من نعم بني الحريش ، فبقيت عند رسول الله ﷺ حتى نفقت ، وكان اسمها القصواء والجدعاء والعضباء[١٣٨] وفي رواية ثانية كان اسمها العضباء وكان في اذنها جدع[١٣٩] ، ويرى ابن سعد والطبري أنها ناقة واحدة بثلاث أسماء[١٤٠] – القصواء ، العضباء ، الجدعاء – وهو الارجح .

وقد امتازت القصواء بسرعتها وخفتها وشدتها ، لذلك استخدمها رسول الله ﷺ في اسفاره وتنقلاته ، إذ هاجر بها على يثرب ، وخاطب الانصار قائلاً : ((خلو سبيلها فانها مأمورة))[١٤١] ، ثم استعمالها في الحج، إذ شوهد وهو يمتطيها في مواقف وأماكن متعددة[١٤٢]، وكان يسابق بها الاعراب ممن يرغب في السباق وكانت لا تُسبق ، وكان يقول فيها : ((ما خلأت القصواء)) [١٤٣] . ويوماً قدم اعرابي على قعود[١٤٤] له فسابقها فَسُبِقَت فَشُقَ ذلك على المسلمين فقالوا: ((سُبقت العضباء، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنه حق على الله أن لا يرتفع من الدنيا شيء إلاّ وضعه)) [١٤٥] .

ثانيا : لقاح[١٤٦] رسول الله ﷺ :

امتلك رسول الله ﷺ خمسة وأربعون لقحة[١٤٧] ، وفي رواية أخرى عشرون لقحة[١٤٨] ، وربما يكون هذا الاختلاف في العدد أن النبي ﷺ كان يتداول أو يستبدل بعض هذه اللقاح ، كما أنه كان يوزع هذه اللقاح على نسائه ، لذلك لم يستقر لديه عددها ، وكانت هذه اللقاح هي أكثر عيش رسول الله ﷺ وزوجاته منها ، فعن أم سلمة ﷺ أنها قالت : ((كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللبن أو أكثر عيشنا كانت لرسول الله ﷺ لقاح بالغابة[١٤٩] ، كان قد فرقها على نسائه)) [١٥٠] ، وهي عشرون لقحة وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله ﷺ يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن فيها لقاح غزار : الحناء ، والسمراء ، والعريس ، والسعدية ، والبغوم ، واليسيرة ، والّريّا[١٥١] .

وفي رواية ثانية لابن سعد يذكر أنه كانت لرسول الله ﷺ لقاح تكون بذي الجدر وتكون بالجماء ، فكان لبنها يؤوب إلينا ، لقحة تدعى مهرة ، أرسل بها سعد بن عبادة[١٥٢] من نعم بني عقيل ، وكانت غزيرة ؛ وكانت الّريّا والشقراء ابتاعهما بسوق النبط من بني عامر ، وكانت بردة ، والسمراء ، والعريس ، واليسيرة ، والحناء ، يحلبن ويراح إليه بلبنهن كل ليلة ، وكان فيها غلام للنبي ﷺ اسمه يسار فقتلوه)) [١٥٣] .

وكانت العرب تُطلق على الحيوانات التي تمتلكها ، أسماء مخصوصة لكل واحد منها تستبشر بها خيراً ، إلاّ أن المصادر لا تورد لنا أسماء كل اللقاح التي امتلكها رسول الله ﷺ ، بل أوردت بعضاً من اشهرها وبعض أخبارها وهي :

١- مهرة : وهي التي أرسل بها إلى رسول الله ﷺ سعد بن عبادة ، وهي من نعم بني عقيل وكانت غزيرة اللبن(١٥٤) .

٢- الدباء والشقراء : ابتاعهما رسول الله ﷺ بسوق النبط في المدينة من بني عامر، وكن يحتلبن ويُسرّح إليه ألبانها فيشربه اهله وأضيافه(١٥٥) .

٣- بردة : قالت عنها أم سلمة ، أهدى الضحاك بن سفيان الكلابي(١٥٦) للنبي ﷺ لقحة تدعى بردة ، لم أرَ من إبل الناس قط أحسن منها وكانت ترعى بأُحد مرة وبالجماء مرة(١٥٧) .

٤- العريس : وهي التي امتلكتها أم سلمة وتقول فيها : وكانت لي لقحة تدعى العريس ، وكنا نشرب منها اللبن(١٥٨) .

٥- السمراء : وكانت لعائشة ﷺ ، وهي غزيرة اللبن وترعى بناحية الجوانية(١٥٩) .

ومن خلال الجمع بين الروايات التي أوردت أسماء أشهر لقاح رسول الله ﷺ يتبين أن اسمائها هي : الحناء، السمراء ، العريس ، السعدية، البغوم ، اليسيرة ، الرّيا، مهرة ، الشقراء ، بردة ، الدباء(١٦٠) .

ثالثا : الخيل :

أحب رسول الله ﷺ الخيل ، واستبشر بها خيراً ، لذلك شدّد على اقتنائها وتربيتها والعناية بها وتكثيرها ، وقد امتلك ﷺ عدداً منها ، إلاّ أن الروايات اختلفت في عددها ، كما اختلفت في اسنائها وألوانها ، ولكن المشهور منها والمتفق عليه هي :

١- السكب : وهي أول هذه الخيول التي امتلكها النبي محمد ﷺ وكان قد اشتراها من أحد الأعراب بالمدينة المنورة ، من بني فزارة بعشرة أواقي من الفضة واسمها الضرّس ، فأبدل رسول الله ﷺ اسمها وسماها السكب ، وذلك لسرعتها ، وكان أول ما غزا عليها أُحد ، وكان أغر محجلاً طلق اليمين(١٦١) ، في حين تذكر بعض المصادر ان اسمها (المرتجز) (١٦٢) .

٢- المرتجز : اشتراه النبي محمد ﷺ من اعرابي وشهد على ذلك الصحابي خزيمة ابن ثابت(١٦٣) وسمي بالمرتجز لحسن صهيله ، وكان أشهب(١٦٤) .

٣- الضرّب : فرس آخر للنبي محمد ﷺ أهداه له فروة بن عمرو الجذامي[١٦٥] من أهل البلقاء ، اشترك في غزوة بني المصطلق[١٦٦] .

٤- اللحيف : أهداه للنبي محمد ﷺ ربيعة بن أبي البراء[١٦٧] ، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب[١٦٨] .

٥- اللزّاز : أهداه له المقوقس ، وقيل أهداه له ربيعة بن أبي البراء واشترك في غزوة بني المصطلق[١٦٩] .

٦- الورد : أهداه له تميم الداري[١٧٠] من أهل فلسطين ، وسمي الورد لأن لونه كان بين الأحمر والأشقر ، وأعطاه رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب ﷺ فحمل عليه عمر في سبيل الله[١٧١] .

٧- سبحة : سميت بذلك لسرعة جريها ، وكانت شقراء ابتاعها من قوم من جهينة وسابق عليها[١٧٢] .

وفضلا عن ذلك هناك عدداً من الأفراس اختلفت المصادر في أسمائها وفي ملكية النبي محمد ﷺ لها وهي[١٧٣] : الأبلق ، وذو العُقال ، وذو اللمّة ، والمرتجل ، والمراوح ، والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر والأدهم والسحاء والسجل وملاوح والطرف والنجيب والمقدام .

رابعاً : البغال :

كانت البغال قليلة في شبه الجزيرة العربية في العهد النبوي ، لذلك لم يمتلك النبي محمد ﷺ إلاّ عدداً قليلاً منها ، وأول هذه البغال واشهرها ، هي دُلدُل وكانت شهباء ، وهي أول شهباء في الاسلام ، أهداها له المقوقس[١٧٤] ، صاحب الاسكندرية ، وفي رواية ثانية أن دلدل أُهديت لرسول الله ﷺ من قبل فروة بن عمر الجذامي[١٧٥] . وقد كان رسول الله ﷺ يركبها في المدينة وفي أسفاره وحروبه أحياناً ، فقد ركبها ﷺ في معركة حنين ، وبقيت هذه البغلة حية مدة طويلة حتى ذهبت أسنانها فكان يدق لها الشعير . وبعد رسول الله ﷺ ركبها عثمان بن عفان ﷺ ، ثم علي بن أبي طالب ﷺ وقاتل عليها الخوارج وركبها الحسن والحسين ثم محمد بن الحنفية ﷺ جميعاً[١٧٦] .

والبغلة الثانية التي امتلكها رسول الله ﷺ اسمها ، فضة ، وكانت بيضاء كالفضة ، أهداها له ﷺ فروة بن عمرو الجذامي[١٧٧] .

أما البغلة الثالثة ، فقد أهداها له ﷺ ، صاحب أيلة[١٧٨] ، ورابعة أهداها له صاحب دومة الجندل ، وقيل أن النجاشي أهداه بغلة كان يركبها ﷺ[١٧٩] . فكانت هذه البغال يركبها ويمتطيها في بعض أعماله

وحروبه[١٨٠] . ويبدو أن جميع بغاله ﷺ لم تستقر لديه إلاّ بغلته دلدل التي عمرت طويلاً ، حتى كانت إحدى أموال تركته ﷺ ، إذ يقول البخاري[١٨١] : ((ما ترك رسول الله حين وفاته إلاّ بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً تركها صدقة)) .

خامساً : الحمير :

أما الحمير التي امتلكها النبي محمد ﷺ ، فهي ثلاثة ، استعملها ﷺ في حياته وأعماله المختلفة وتنقلاته ، أشهرها ، عُفير ، أهداه له المقوقس ، وكان أشهب ، ركبه ﷺ في حجة الوداع ، وروي عن معاذ بن جبل ﷺ قوله : ((أنه كان رديف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عُفير))[١٨٢] . وبقي هذا الحمار مدة ليست قصيرة لدى رسول الله ﷺ حتى نفق حين عودته ﷺ من حجة الوداع[١٨٣] . والحمار الثاني الذي امتلكه ﷺ أهداه له فروة الجذامي ، وأمتلك ﷺ حماراً ثالثاً أهداه له سعد بن عبادة ﷺ[١٨٤] .

وقد ركب ﷺ هذه الحمير في تنقلاته وبعض أعماله ، فقد ركبها يوم بني قريظة والنضير[١٨٥] .

وكان ﷺ يصلي النافلة في سفره وهو راكب على حماره ، كما فعل ذلك حين توجه إلى غزوة خيبر لفتحها[١٨٦] ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال : ((رأيت رسول الله ﷺ بخيبر على حمارٍ عليه إكاف[١٨٧] ليف وخطام ليف))[١٨٨] .

سادساً : الغنم والماعز :

عَرَفَ النبي محمد ﷺ الغنم ورعاها منذ نعومة أظفاره ، فقد رعى غنيمات خديجة ﷺ ، كما رعى غنم أهل مكة ، وكان ﷺ يقول : ((ما بعث الله نبياً إلاّ رعى الغنم فقال أصحابه وأنت ؟ فقال : نعم ، كنت أرعاها على قراريط[١٨٩] لأهل مكة))[١٩٠] .

شجع النبي محمد ﷺ على اتخاذ الغنم وتربيتها والعناية بها ، واتخذ الغنم لنفسه فكانت له مائة شاة ، وكان لا يُحب أن تزيد على مائة[١٩١] .

وكانت العرب تسمي الشياه باسماء محببة إلى نفوسهم ، وكان اسم الشاة التي كان النبي ﷺ يشرب منها اللبن هو عينة[١٩٢] ، وقيل اسمها غيثة[١٩٣] .

وكانت للنبي محمد ﷺ سبعة منائح[١٩٤] من الأغنام هن : عجوة ؛ وزمزم ؛ وسقيا ؛ وبركة ؛ وورسة ؛ وأطلال ؛ وأطراف ، وسبعة أعنز منائح ترعاهن أم هاني[١٩٥] .

كما كان للنبي محمد ﷺ شاة تسمى (قمر) تفقدها يوما فقيل له إنها ماتت فقال ﷺ ما فعلتم بإهابها[١٩٦] ؟ قالوا ميتة ، قال : ((دباغها طهورها))[١٩٧] .

يبدو أن أملاك النبي محمد ﷺ من الحيوانات كان دوماً معرض للذبح أو للموت وغالباً ما كان النبي ﷺ يوزعها على نسائه ، لذلك فإن اعدادها لديه ﷺ لم تكن ثابتة ومستقرة ، لذلك لم يترك رسول الله ﷺ من هذه الحيوانات التي اقتناها إلاّ القليل .

سابعاً : الطيور الداجنة :

شجع النبي محمد ﷺ على تربية الطيور الداجنة ، بل أمر باتخاذ الدجاج في البيوت ولاسيما للفقراء من الناس[١٩٨] ، وكان ﷺ يحب أكل لحم الدجاج[١٩٩] .

امتلك رسول الله ﷺ داجن في بيوت زوجاته[٢٠٠] ، فقد روت السيدة عائشة ﷺ قالت : ((كان عندنا داجن ، فإذا كان عندنا رسول الله ﷺ قَرَّ وثبت في مكانه فلم يجيء ولم يذهب وإذا خرج رسول الله ﷺ جاء وذهب))[٢٠١] . كما امتلك رسول الله ﷺ ديكاً أبيض[٢٠٢] .

المبحث الرابع

الثروة الحيوانية وتوزيعها الجغرافي

أولاً : المراعي الطبيعية :

إن من مقومات الاحتفاظ بالثروة الحيوانية وتنميتها وتطويرها والعناية بها ، هو توفير وتأمين الأعلاف والحضائر ، وكانت المراعي الطبيعية ، هي أهم تلك المقومات ، ولذلك يلاحظ أن رسول الله ﷺ كان يحث على العناية بالمراعي ويعمل على تنميتها .

ومن التشريعات الاساسية التي أوجدها الرسول ﷺ بشأن تنمية المراعي الطبيعية ، هي جعلها مشاعة للجميع ، لينتفع بها كل الناس ، فلا حق لأحد أن يسيطر عليها ويمنعها عن الآخرين ، فقال ﷺ : ((المسلمون شركاء في ثلاث : الماء والكلأ والنار))[٢٠٣] . وذلك من أجل توفير الغذاء من الكلأ للحيوانات كي ترعى في سبيل تنمية هذه الثروة وديمومتها .

كما نظم ﷺ أمر الماء سواء في الوديان أو الآبار أو العيون وما يفضل منه ، من أجل الاستفادة منه في إنبات الكلأ وإفادة جميع الناس منه فقال ﷺ : ((لا يُمنع فضل الماء ليُمنع به الكلأ))[٢٠٤] .

لذلك فقد انتشرت المراعي الطبيعية المهمة حول المدينة المنورة ، مثل منطقة الغابة التي تقع شمال المدينة من ناحية الشام ، إذ كانت منطقة رعوية مهمة فيها أشجار ومراعٍ يحتطب منها الناس ويرعون شجرها، وكان فيها سرح جِمال رسول الله ﷺ[٢٠٥] ، فقد روي أن بني حارثة من الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ههنا مسارح إبلنا وغنمنا ، ومخرج نسائنا يعنون موضع الغابة ، فقال رسول الله ﷺ : ((من قطع شجرة فليغرس مكانها ودية ، فغرست الغابة))[٢٠٦] .

ومما يؤكد أهمية المراعي الطبيعية وكثرتها حول المدينة المنورة ، ما ذكره السمهودي : من أنه كان هناك مائتي راعٍ يرعون الحيوانات حول المدينة[٢٠٧] ، كما يلاحظ كثرة استخدام الرقيق في رعي هذه الماشية مع ابناء القبيلة نفسها مثل رعاة إبل ابناء عبدالله بن الزبير بن العوام في البادية[٢٠٨] ، وعبدالله بن عمر بن الخطاب ﷺ[٢٠٩] ، مما يعني سعة نشاط الثروة الحيوانية في المدينة المنورة .

كما مارس أهل مكة تربية الماشية من الإبل والبقر والغنم ، وكانوا يرعونها في الوديان والشعاب المجاورة لمنطقة مكة والتي كان ينبت فيها الكلأ والشجيرات الرعوية التي تزهر في مواسم معينة[٢١٠] .

ويروي ابن حجر العسقلاني ، أن الصحابي أصيل الغفاري ﷺ قدم على رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة فقالت له عائشة ﷺ : كيف تركت مكة ؟ فقال أصيل : اخضرت اجنابها وابيضت بطحائها واغدق اذخرها[٢١١] ، فقال ﷺ : ((حسبك يا أصيل لا تحزنا)) [٢١٢] .

وكانت بوادي نجد والحجاز مجالاً لنشاط القبائل البدوية التي كانت تمتلك القطعان الكبيرة من الابل والخيل والاغنام ، وينتقل بها الرعاة في البوادي بحثاً عن المراعي الطبيعية[٢١٣] ، فامتازت نجد والحجاز بسعتها وكثرة مراعيها الخصبة ، وكان بنو عامر يتصيفون الطائف لطيب ثمرها ويشتون بلادهم من أرض نجد لسعتها وكثرة مراعيها[٢١٤] .

ومن مراعي نجد المهمة الخصبة ، مراعي المروت ، ونملي ، وضَلْفَع بالقرب من حمى ضرّية[٢١٥] ، فضلاً عن مراعي مهمة هي : الشرف ، والحزن ، والصمّان ، التي يقال فيها : ((من تصيّف الشرف وتربع الحزن وشتى الصمّان فقد اصاب المرعى)) [٢١٦] .

ومن المراعي المهمة الأخرى هو مرعى منطقة الفَرْش[٢١٧] ، إذ كان الناس يخرجون إليه وقت الربيع فيذكر الزبير بن بكار ، إن ابا عبيدة بن عبدالله كان إذا صدر الفرش ذهب بإبل وغنم ودجاج كثير[٢١٨] .

وعُرفت اليمامة بكثر اوديتها ، فأدى ذلك إلى ايجاد ظروف رعوية جيدة ، إذ أن أكثر هذه الأودية ينتهي إلى رياضٍ عطرة ، إضافة إلى ما فيها من سهول وسفوح جبلية تزيد في مساحة الغطاء النباتي ، الذي استوعب حجم ماشيتها وأثبت قدرتها على استيعاب الاعداد الكثيرة من الماشية التي هي قوام حياة البادية[٢١٩] .

لذلك اشتهرت اليمامة بطيب مناخها وكثرة مزارعها ومراعيها ، فانتشرت وكثرت فيها أصناف الثروة الحيوانية ، فيقول ابن الفقيه في لحوم اليمامة : ((وأما لحم اليمامة فإنه يطيب لطيب مراعيها)) [٢٢٠] .

واشتهرت شرق الجزيرة العربية بغنى مراعيها ، فنمت فيها الأعشاب والشجيرات ، فضلاً عن وجود الواحات الداخلية التي تقع أسفل سفوح المرتفعات[٢٢١] ، فصارت لسعتها وكثرة شجرها وخصبها مربعاً لكثير من القبائل العربية .

كما أن جنوب الجزيرة العربية كانت متنوعة النباتات وفيها المراعي الكثيرة ، وذلك لسقوط كميات كافية من الأمطار ولاسيما في السواحل والأودية الكبيرة ، التي تكثر فيها المياه وتنمو على أثرها الأعشاب والنباتات ، فصارت مراعي جيدة للحيوان[٢٢٢] .

وبذلك يتبين لنا أن مهنة الرعي كانت مهنة سائدة في أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية في العهد النبوي .

ومن أجل التوسعة على الناس والاستفادة من المراعي الطبيعية وحمايتها ، منع رسول الله ﷺ ، أن يحمي أحد لنفسه ، فقال ﷺ : ((لا حمى إلاّ لله ولرسوله)) [٢٢٣] ، أي لا حمى إلاّ على مثل ما حمى الله ورسوله وللناس كافة ، وانطلاقاً من ذلك رفض رسول الله ﷺ ان يحمي للصحابي أبيض بن حمال المازني[٢٢٤] شجر الاراك ، فقال له : ((لا حمى في الأراك)) [٢٢٥] .

كما حدّد رسول الله ﷺ مجالات الحمى في ثلاثة أوجه بقوله : ((لا حمى إلاّ في ثلاث : ثلة البئر ، وطول الفرس ، وحلقة القوم)) [٢٢٦] .

وتطبيقاً لهذه المبادئ ومن أجل توفير المراعي واشاعتها فقد حمى رسول الله ﷺ جبلاً بالبقيع لخيل المسلمين من المهاجرين والأنصار[٢٢٧] ، كما حرّم شجر المدينة ، وحدّد منطقة الحمى فيها بقوله : ((إنه عضاة[٢٢٨] المدينة وما حولها اثني عشر ميلاً))[٢٢٩]، ثم حرّم رسول الله ﷺ قطع أي شجر أو نبات من أرض الحمى بقوله : ((من وجدتموه يقطع من الحمى شيئاً فلكم سلبه))[٢٣٠] ، وذلك من أجل توفير قوت وأعلاف المواشي لترعى فيه .

كما حمى أودية الطائف لنحل أهلها بعد أن فرض عليهم عُشر الناتج[٢٣١] .

وبذلك توفرت المراعي الطبيعية للحيوانات وآمن ﷺ جانباً مهماً مما تحتاجه هذه الحيوانات من أعلافٍ وغذاء.

ثانيا : أهم الحيوانات وتوزيعها الجغرافي :

١- الإبل :

تُعد الإبل أهم حيوانات شبه الجزيرة العربية ، ومن أهم ما يقتنيه الناس ، ولها مكانة خاصة في نفوسهم ، أفردوا لها كثير من العناية في حياتهم اليومية ، فالعربي يأكل لحمها ويشرب لبنها ، ويستخدم

وبرها لصناعة الملابس والخيام ، والحبال ، وجلودها لصناعة قرب المياه والأحذية والسيور للربط ، وهي وسيلة المواصلات والتنقل الأولى ، لذلك وصفت أنها سفن البر[٢٣٢] ، تُستخدم لنقل الأحمال والأمتعة الثقال ولمسافات بعيدة ، وكذلك لنضح المياه من الآبار لسقي المزروعات ، وتُدفع بها المهور والديات وتدخل في علاج بعض الأمراض ، فضلاً عن كونها سلاحاً فعالاً في حياة العرب العسكرية .

لكل ذلك فقد سعى العربي لامتلاكها واقتنائها والعناية بها عناية فائقة ، إذ أن امتلاك الثروة الحيوانية ، ولاسيما من الأنعام يُعد مقياساً للثروة والغنى والفقر وكأنها تُمثل وسيلة نقد أساسية في حياة العربي ، فقد قيل لامرأة من قبيلة إياد اسمها هند جاءت عنها الأمثال ، ما تقولين في (مائة) من المعز ؟ قالت : قنى [أي رضا] ، قيل فمئة من الضأن ، قالت : غنى ، قيل فمئة من الابل ، قالت : منى[٢٣٣] . وهكذا كان امتلاك العربي للإبل غاية المنى .

تنتشر تربية الإبل في أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية لملائمة طبيعتها ومناخها لصفات هذا الحيوان العجيب ، فالمدينة المنورة على الرغم من أنها ليست بلاد رعي بل أراضي زراعية ، فقد انتشرت فيها تربية الإبل ، وكان أهلها يمتلكون الكثير منها ويرعونها على ما تنبت منطقة المدينة من اشجار وشجيرات وأعشاب ، فكانت مثلا منطقة الغابة مرعى لإبل أهل المدينة ، وفيها كانت ترعى جمال رسول الله ﷺ وكان حول المدينة المنورة مائتا راعٍ يرعون مواشي المدينة في اثني عشر منطقة رعوية[٢٣٤] .

ومما يؤكد سعة وكثرة الثروة الحيوانية في المدينة المنورة ، أنه كان فيها مجزرة لذبح الحيوانات مملوكة من قبل الزبير بن العوام ﷺ [٢٣٥] ، وأخرى امتلكها عبيد الله بن عباس في سوق المدينة[٢٣٦] .

وكان هناك من يمتهن القصابة ، فروي عن عبدالله بن مسعود ﷺ أن رجلاً من الأنصار يقال له أبو شعيب كان له غلام لحّام[٢٣٧] .

واشتهرت المدينة المنورة ايضاً بوفرة الابل النواضح ، واشهرها الابل البختية[٢٣٨] التي كانت تُستعمل في نضح (نقل) المياه من الآبار لري الأراضي الزراعية ، فيذكر السمهودي أن عنبسة بن سعيد بن العاص كان يستخجم أربعين بختياً لري مزارعه[٢٣٩] .

ووما يؤكد أهمية الثروة الحيوانية وكثرتها في المدينة المنورة ، انه حين توفي الصحابي عبد الرحمن بن عوف ﷺ ترك ألف بعير ومائة فرس وثلاثة آلاف شاة ترعى بالبقيع[٢٤٠] .

كما اعتنى أهل مكة بتربية الابل كونها مدينة تجارية ، تكون الإبل وسيلة التجارة الأولى فامتلك أهل مكة أعداداً كبيرة منها[٢٤١] ، كما أن النجائب كانت تكرى للتنقل فيما بين مكة والمدينة ، وتستخدم في نقل التجارة من الشام إلى المدينة المنورة[٢٤٢] .

وأكد الأزرقي بأن الإبل والثيران كانت تستخدم في مكة لنقل الحجارة من المناطق الجبلية القريبة كي تُبنى بها المساكن في مكة[٢٤٣] .

وكانت الإبل تُربى وسط نجدٍ ، إذ كانت الفَلْبج إحدى مناطق الرعي المهمة للإبل[٢٤٤] ، واشتهرت مدينة عيذاب الواقعة غرب الحجاز قرب البحر ، بالانواع الجيدة من الإبل[٢٤٥] .

واشتهرت اليمن بالانواع الجيدة من الإبل ، منها العيدية ، وهو نوع فاخر يضرب به المثل ، اختلف في سبب تسميته ونسبته[٢٤٦] ، وكذلك الابل المهرية ، التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة مَهْرَة احدى مدن اليمن[٢٤٧] ، وامتازت مدينة ظفار بهذا الصنف من الإبل أيضاً[٢٤٨] .

كما كانت عُمان من أهم مناطق تربية الإبل في شبه الجزيرة العربية[٢٤٩] .

٢- الخيل :

يُعد اقتناء الخيل والعناية بها مظهراً مهما من مظاهر القوة والجاه والسلطان ، وكان للخيل دور هام ومتميز في حياة العرب ، ولم تعن أمة من الأمم بالخيل عناية العرب بها ... وأحلها العرب في مكانةٍ لم يحتلها حيوان آخر ، وكانت الصلة بين العربي وفرسه صلة مصيرية فهي أقرب الحيوانات إلى نفسه .

وموطن الخيل في شبه الجزيرة العربية في نجدٍ وعسير واليمن[٢٥٠] ، أي أن الخيل كانت تربى في بادية نجد والحجاز ، وكان يأتي بها البدو لبيعها في حواضر المدن حتى أنه كان في المدينة المنورة سوق لبيع الخيل يُطلق عليه سوق الخيل[٢٥١٠] .

ومن القبائل العربية التي اشتهرت بتربية الخيل والأنعام قبيلة بنو سُلَيم في منطقة السوارقية[٢٥٢] ، إذ امتلكت الكثير منها[٢٥٣] ، وكانوا يجلبون هذه الخيول لبيعها في سوق بالمدينة المنورة يسمى بسوق البطحاء ، كما كان هناك سوق آخر لبيع الخيل هو سوق بقيع الخيل[٢٥٤] . إن وجود هذه الأسواق لبيع الخيل يدل بشكل واضح على كثرة الخيل وأهميتها في مختلف مجالات الحياة .

وفي الحجاز كان آل الزبير بن العوام ، ومنهم آل مصعب يعتنون كثيراً باقتناء وتربية الحيوانات ومنها الخيل[٢٥٥] .

وكانت الخيول تتفاوت كثرتها بين منطقة وأخرى ، فمثلاً كانت الخيول في المدينة المنورة أول الأمر قليلة ، كونها منطقة زراعية لا تحتاج إلى الخيل بكثرة مقارنة مع باقي أصناف الحيوانات كالأنعام . ونتيجة لتشجيع الرسول محمد ﷺ لاقتنائها وتربيتها لاستخدامها سلاحاً في الجهاد ، فقد ازداد عدد ما يمتلكه الناس في المدينة المنورة ، ويمكن استدلال ذلك من خلال معرفة أن عدد خيل المسلمين في معركة بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م) كان فرسين فقط ، وسبعين بعيراً ، وكان لمشركي مكة معهم (مائة) فرس

و(ثلاثمائة) من الإبل[٢٥٦] ، وفي غزوة خيبر سنة (٧هـ/٦٢٨م) زاد العدد ليصل إلى (مئتي) فرس[٢٥٧] ، واستمر عدد الخيل في الازدياد حتى بلغ في فتح مكة سنة (٨هـ/٦٢٩م) ألفي فرس[٢٥٨] ، وإن عدد ما أمده عثمان بن عفان ﷺ لجيش المسلمين في غزوة تبوك سنة (٩هـ/٦٣٠م) بلغ (تسعمائة) بعير و(مائة) فرس[٢٥٩] ، فبلغ عدد خيل المسلمين في هذه الغزوة (عشرة آلاف) فرس و(اثنا عشر ألف) بعير[٢٦٠] .

وهذا يدل بشكل واضح على مدى زيادة الثروة الحيوانية وتنميتها وتطورها في العهد النبوي .

واشتهرت اليمن بالانواع الجيدة من الخيول العربية ، إذ يشير البكري إلى أن هناك نوعين متميزين من هذه الخيول هي : العراب والنِّضار[٢٦١] . كما اشتهرت البحرين بكثرة خيولها[٢٦٢].

٣- البقر :

مارس العرب تربية الابقار ولاسيما في المناطق الزراعية القريبة من مصادر المياه ، حيث كانت تستخدم في حراثة الأرض[٢٦٣] ، وفي متح المياه من الابار ، كما ربوها للانتفاح بلحومها وألبانها[٢٦٤] .

وكانت الابقار تكثر في الوديان التي تتوفر فيها المياه جنوب الحجاز واليمن ، كما كانت تكثر في المدينة المنورة كونها منطقة زراعية ، إذ استفادوا منها كثيراً في العمل الزراعي أكثر من المناطق الأخرى ، وكانت الابقار تباع في اسواق المدينة ومكة[٢٦٥] .

وعرفت بلاد العرب أنواعاً متعددة من الأبقار ، إذ كانت تكثر في اليمن[٢٦٦] ، وقد شاعت وبرزت منها البقرة المُتَلَمَّعة ، وهي كثيرة في مخلاف بني مجيد ، اشتهرت بجلودها اللماعة التي تُصنع منها الأحذية الفاخرة إذ ((يباع النعل من جلودها بدينار فيها تلميع من بياض وصفرة كأحسن الوشي)) [٢٦٧] . كما عُرفت عُمان بتربية الجاموس[٢٦٨] .

٤- الأغنام والماعز :

كانت الأغنام كثيرة في شبه الجزيرة العربية في العهد النبوي ، وكانت تربى في البوادي والمدن ، للاستفادة من منتوجاتها الكثيرة ، واشتهرت المدينة المنورة بتربية الاغنام ، سواءً داخل المدينة أو في مراعيها المجاورة ، فقد روت السيدة عائشة ﷺ ذلك قائلة : ((وكان من حولنا دور للأنصار لهم دواجن في حيطانهم فيبعثون إلى رسول الله ﷺ بغزير شاتهم قلة من ذلك اللبن)) [٢٦٩] . وأمدت اليمامة اليمن بالكثير من الاغنام بقصد التجارة[٢٧٠] .

واشتهرت البحرين بنوع من الشياه تسمى العبدية ، وهي المنسوبة إلى قبيلة عبدالقيس حملها أهل البصرة من البحرين ، وهي غالية الثمن[٢٧١] ، لذلك اعتنوا حتى بانسابها ، ((وللشاء عندهم انساب معروفة)) [٢٧٢] . كما كثرت الاغنام والبقر في منازل الطريق بين البحرين وعُمان[٢٧٣] .

وربى العرب الماعز ولاسيما في المناطق التي تتوفر فيها المياه من جزيرة العرب ، وفي المناطق الجبلية بصورة خاصة ، ومناطق التلال عامة ، فضلاً عن وجود أنواع من الماعز البري غير الداجن[٢٧٤] .

ويمتاز الماعز بارتفاع ثمن جلوده وغزارة حليبه ، فيقول الجاحظ[٢٧٥] : ((ولا يُذكر الماعز بفضيلة إلاّ ارتفاع ثمن جلده وغزارة لبنه)) .

لكل ما مَرّ فقد اتسعت الثروة الحيوانية ، وشاع تربيتها ، وهناك بعض الروايات والاشارات التي تعطينا صورة لسعة هذه الثروة ، فيروى أن عبدالله بن صفوان بن أمية[٢٧٦] ، اهدى معاوية بن ابي سفيان عندما حج ألفي شاة[٢٧٧] ، ومع أن النص يحكي حالة من العصر الأموي إلاّ أنه يُعطينا اشارة مهمة وفكرة واضحة عن البدايات الأولى للعناية بالثروة الحيوانية وحجمها في العهد النبوي .

وانطلاقاً من العمل على حماية الثروة الحيوانية وتكثيرها ولاسيما الانعام ، نرى أن عمر بن الخطاب ﷺ يمنع ذبح المواشي في المدينة مرتين في الأسبوع[٢٧٨] .

٥- الطيور الداجنة :

اعتنى سكان شبه الجزيرة العربية ولاسيما المناطق الزراعية منها ، بتربية الطيور الداجنة الأليفة ، مثل الدجاج والأوز والبط[٢٧٩] ، لفائدتها الكبيرة وسهولة تربيتها ، فضلاً عن رخص ثمنها ، لذلك اقتناها الفقراء خاصةً ، وكان رسول الله ﷺ قد شجع الفقراء على تربيتها ، بل أمرهم باقتنائها[٢٨٠] .

وكانت تربية هذه الدواجن كالدجاج والأوز والحمام شائعة لدى الأنصار في المدينة المنورة وخاصة في بساتينهم ومزارعهم[٢٨١] . وكان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قد شدّد على تربية الدجاج واكثارها ، عن طريق الاقلال من أكل البيض ، إذ قال : ((لا تأكلوا البيض فإن البيضة لقمة فإذا تُركت كانت دجاجة)) [٢٨٢] .

ونتيجة هذه السياسة المشجعة على تربية الثروة الحيوانية ، فقد تنوعت واتسعت هذه الثروة ، ويورد لنا القاضي الرشيد بن الزبير نصاً مهما يعطي صورة ناصعة عن الثروة الحيوانية وبداياتها وتنوعها ولاسيما في المدينة المنورة ، مع أن النص هو من العصر الأموي ، فيذكر أن الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ه/٧١٤-٧١٧م) عندما حج عام (٩٨ه/٧١٦م) قَدِم المدينة المنورة ، فأهدى إليه خارجة بن زيد بن ثابت ألف شاة ، ومئة أوزة ، وألف دجاجة ، ومئة جزور[٢٨٣] .

٦- الحمير :

الحمار هو الرفيق الدائم للانسان ، حامل المشقة ، شديد الصبر على الكد ، يُضرب المثل بصبره ، وله قدرة تحمل تفوق الحصان بالنظر لصغر حجمه ، له طبيعة خاصة موائمة لعبور الفيافي والأسفار الطويلة ، قادر على تحمل التعب والاكتفاء بالطعام القليل(٢٨٤) . لذلك كان كثير من الناس يؤثرونه في الركوب على غيره من الدواب(٢٨٥) .

كان معظم الحمير يربى في المدن والقرى للاستخدام في النقل وأعمال الزراعة ، ورفع المياه أو حراثة الأرض ، وفصل الحب عن القش ، ورعي الأغنام ، ومرافقة الخيول ، واستعمل في الحروب أيضاً لنقل بعض المعدات ، وهو رخيص الثمن .

كانت الحمير في العهد النبوي تنتشر في أصقاع ما بين مكة والمدينة ، وهناك نوعين منها ، داجن وآخر متوحش ، فقد ورد ان الصحابة أكلوا من الحمر الوحشية وهم محرمون وأكل منه النبي محمد ﷺ (٢٨٦) ، كما استعمل ﷺ الحمار في كثير من أعماله(٢٨٧) .

وقد اشتهرت مدينة هَجَر في البحرين بحميرها الجيدة ، كما عُرفت اليمن بأنواع جيدة منها(٢٨٨) .

٧- الكلاب :

تُعد الكلاب المستخدمة مع الماشية من الحيوانات المهمة للمحافظة على هذه الثروة فأجاز الشرع الاسلامي اتخاذها ، لذلك في استعملت هذه الكلاب بكثرة في شبه الجزيرة العربية في العهد النبوي ، لحماية وحراسة قطعان الأغنام في مراعيها نهاراً وحراستها ليلاً من الذئاب واللصوص .

واشتهر نوع من الكلاب اسمها كلاب سلوق ، وهي المنسوبة إلى سلوق قرية باليمن(٢٨٨) ، وكان في طي خمسة كلاب تصيد الضباءات ، فسأل عدي بن حاتم الطائي وزيد الخير رسول الله ﷺ ما يرى في صيدهن(٢٩٠) ، فأنزل الله ﷻ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ ﴾(٢٩١) .

٨- النحل :

إن تربية النحل تحتاج إلى زراعة كثيفة متنوعة لتمكن النحلة من جني العسل بكميات كبيرة يمكن الاستفادة منها اقتصادياً كمورد مالي وتجاري ، كما ويكثر وجود النحل في المناطق الباردة ، حيث يعيش في البوادي والجبال على أغصان الأشجار ، إذ صُفت له البيوت التي تقام على أشجار البساتين وفي الحقول والمزارع(٢٩٢) .

وكان العرب يعُدون العسل أشهى الأطعمة ، وكان رسول الله ﷺ يحب العسل ويأمر بالتداوي به لأن فيه شفاء لبعض أمراض الناس وعللهم ، لذلك اعتنى الناس بتربية النحل واستفادوا منه ، فاشتهرت

عدة مدن وقرى في شبه الجزيرة العربية في تربيته ، وأهمها مدينة الطائف التي كانت تنتج كميات كبيرة منه شكّل أهم مصادر الثروة لدى سكانها[٢٩٣] ، واشتهرت الطائف بأنواع من العسل الفاخر أشهرها : عسل الندغ[٢٩٤] ، والسحاء[٢٩٥] ، والشبابي[٢٩٦] ، وتميز عسل الندغ بطعمه اللذيذ ولونه الأبيض الناصع ((كأنه زبد الضأن))[٢٩٧] ، كما اشتهرت منطقة حداب[٢٩٨] بني شبانة بانتاج افضل أنواع العسل[٢٩٩] . ولذلك كان كل من يزور مدينة الطائف من الخلفاء والامراء يرغب في الحصول عليه والأكل منه[٣٠٠] .

ومن أجل حماية هذه الثروة وتنميتها نرى أن النبي محمد ﷺ يحمي أودية الطائف لمربي النحل بعد أن فرض عليهم عُشر الناتج[٣٠١] .

الهوامـــش

(١) النجار ، د. زغلول محمد ، الحيوان في القرآن الكريم ، ط١ ، دار المعرفة ، (بيروت- ٢٠٠٦م) ، ص٣٥ .

(٢) آل عمران – آية، ١٤ ، النساء – آية ، ١٩ ، المائدة – آية ، ١ ، ٩٥ ، الأنعام – آية ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، الأعراف– آية ، ١٧٩ ، يونس – آية ، ٢٤ ، النحل– آية ٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ، الحج– آية ، ٢٨ ،٣٠، ٣٤ ، المؤمنون – آية ، ٢١ ، الفرقان – آية ، ٤٤ ، الشعراء – آية ، ٣٣ ، فاطر – آية ، ٢٨ ، الزمر – آيـــة ، ٦ ، غافر – آية، ٧٩ ، الشورى – آية، ١١ ، الزخرف – آية ، ١٢ ، محمد – آية ، ١٢ ، الفرقان – آيـــة ، ٤٩ ، يس – آية ، ٧١ ، طه – آية ، ٥٤ ، النازعات – آية ، ٣٣ ، عبس – آية ، ٣٢ ، السجدة – آية ، ٢٧ .

(٣) الانعام – آية ، ١٤٤ ، الغاشية – آية ، ١٧ .

(٤) الأعراف – آية ، ٤٠ .

(٥) يوسف – آية ، ٦٥ ، ٧٢ .

(٦) الأعراف – آية ، ٧٣ ، ٧٧ ، هود – آية ، ٦٤ ، الاسراء – آية ، ٥٩ ، الشعراء – آية ، ١٥٥ ، القمر – آية ، ٢٧ ، الشمس – آية ، ١٣ .

(٧) الحج – آية ، ٣٦ .

(٨) البقرة – آية ، ١٩٦ ، المائدة – آية ، ٢ ، ٩٧ ، الفتح – آية ، ٥٥ .

(٩) التكوير – آية ، ٤ .

(١٠)البقرة– آية ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، الانعام– آية ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، يوسف – آية ، ٤٣ ، ٤٦ .

(١١)البقرة – آية ، ٥١ ، ٥٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، النساء – آية ، ١٥٣ ، الأعراف – آية ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، هود – آيـــة ، ٦٩ ، الذاريات – آية ، ٢٦ ، طه – آية ، ٨٨ .

(١٢)ص – آية ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١٣)الانعام – آية ، ١٤٣ .

(١٤)آل عمران– آية ، ١٤ ، الأنفال– آية، ٦٠ ، النحل – آية ، ٨ ، الحشر– آية، ٦ ، الاسراء– آية ، ٦٤ .

(١٥)ص – آية ، ٣١ .

(١٦)النحل – آية ، ٨ .

(١٧)النحل – آية ، ٨ ، لقمان – آية ، ١٩ ، الجمعة – آية ، ٥ ، البقرة – آية ، ٢٥٩ ، المدثر – آية ، ٥٠ .

(١٨)الفيل – آية ، ١ .

(١٩)البقرة – آية ، ١٦٤ ، الأنعام – آية ، ٣٨ ، هود – آية ، ٦ ، ٥٦ ، النحل – آية ، ٤٩ ، ٦١ ، النور – آية، ٤٥ ، النمل – آية ، ٨٢ ، العنكبوت – آية ، ٦٠ ، لقمان – آية ، ١٠ ، سبأ – آية ، ١٤ ، فـاطر – آيـة ، ٤٥ ، الشورى – آية ، ٢٩ ، الجاثية – آية ، ٤ ، الأنفال – آية ، ٢٢ ، ٥٥ ، الحج – آية ، ١٨ ، فاطر – آية ، ٢٨ .

(٢٠)طه – آية ، ٢٠ .

(٢١)البقرة – آية ، ٢٦٠ ، آل عمران – آية ، ٤٩ ، المائدة – آية ، ١١٠ ، يوسف – آية ، ٣٦ ، ٤١ ، النحل– آية ، ٧٩ ، الأنبياء – آية ، ٧٩ ، الحج – آية ، ٣١ ، النور – آية ، ٤١ ، النمل – آية ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، سبأ – آية ، ١٠ ، ص – آية ، ١٩ ، الواقعة – آية ، ٢١ ، المُلك – آية ، ١٩ .

(٢٢)البقرة – آية ، ٥٧ ، الأعراف – آية ، ١٦٠ ، طه – آية ، ٨٠ .

(٢٣)المائدة – آية ، ٣١ .

(٢٤)النمل – آية ، ٢٠ .

(٢٥)الأعراف – آية ، ١٧٦ ، الكهف – آية ، ١٨ ، ٢٢ .

(٢٦)يوسف – آية ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ .

(٢٧)البقرة – آية ، ١٧٣ ، المائدة – آية ، ٣ ، ٦٠ ، الأنعام – آية ، ١٤٥ ، النحل – آية ، ١١٥ .

(٢٨)المائدة – آية ، ٣ .

(٢٩)البقرة – آية ، ٦٥ ، المائدة – آية ، ٦٠ ، الأعراف – آية ، ١٦٦ .

(٣٠)الكهف – آية ، ١٨ ، ٦٣ ، الصافات – آية ، ١٤٢ ، القلم – آية ، ٤٨ ، الأعراف – آية ، ١٦٣ .

(٣١)الأعراف – آية ، ١٣٣ .

(٣٢)النحل – آية ، ٦٨ .

(٣٣)النمل – آية ، ١٨ .

(٣٤)العنكبوت – آية ، ٤١ .

(٣٥)الحج – آية ، ٣٣ .

(٣٦)البقرة – آية ، ٢٦ .

(٣٧)الأعراف – آية ، ١٣٣ ، القمر – آية ، ٧ .

(٣٨)القارعة – آية ، ٤ .

(٣٩)الأعراف – آية ، ١٣٣ .

(٤٠)النحل – آية ، ٥–٨ .

(٤١)ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر ، (بيروت – ١٤٠١ه) ، ج٢ ، ص٥٦٣ .

(٤٢)الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٠م) ، ج١٩ ، ص١٨٢ .

(٤٣)القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لاحكام القرآن ، دار الشعب ، (القاهرة – بـــلا . ت) ، ج١٠ ، ص٧١ .

(٤٤)ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٥٦٣ .

(٤٥)الرازي ، التفسير الكبير ، ج١٩ ، ص١٨٤ .

(٤٦)النحل – آية ، ٦٦ .

(٤٧)ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٥٧٥ .

(٤٨)آل عمران – آية ، ١٤ .

(٤٩)البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح المختصر ، تح ، د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير ، اليمامة ، (بيروت – ١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص٨٣٥ ، (رقم ٢٢٤٢) ؛ ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ، تح ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، (بيـــروت – بـــلا . ت) ، ج٢ ، ص٩٣٢ ، (رقم ٢٧٨٨) ؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تح ، أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – بلا . ت) ، ج٤ ، ص١٧٣ ، (رقم ١٦٣٦) ؛ ابن كثيـــر ، تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، ص٣٥٣ .

(٥٠)الرازي ، التفسير الكبير، ج٧ ، ص١٧٢ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال ، الدر المنثـــور ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٣م) ، ج٢ ، ص١٦٣ .

(٥١)المائدة – آية ، ١ .

(٥٢)أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، السجستاني ، سنن ابي داود ، تح ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكـــر، ج٣ ، ص١٠٣ ، (رقم ٢٨٢٧) ؛ الترمذي، الجامع الصحيح ، ج٤ ، ص٧٢ ، (رقم ١٤٧٦) ؛ ابن ماجة، ســـنن ابن ماجة، ج٢ ، ص١٠٦٧ ، (رقم ٣١٩٩) ؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٤ .

(٥٣)ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٧ .

(٥٤)الأنعام – آية ، ١٤٢ .

(٥٥)ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص١٨٣ .

(٥٦)الأنعام – آية ، ١٤٣ .

(٥٧)الرازي ، التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص١٧٧–١٧٨ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص١٨٤ .

(٥٨)الرازي ، التفسير الكبير ، ج٢٠ ، ص٧٤ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٥٨١.

(٥٩)النحل – آية ، ٨٠ .

(٦٠)الأنفال – آية ، ٦٠ .

(٦١)ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٣٢٢ .

(٦٢)الحشر – آية ، ٦ .

(٦٣)غافر – آية ، ٧٩–٨٠ .

(٦٤)ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ، ص٩٠ .

(٦٥)الشعراء – آية ، ١٣٣ .

(٦٦)الشورى – آية ، ١١ .

(٦٧)الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح ، عبدالرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – بلا . ت) ، ج٤ ، ص٢١٧ ؛ الرازي ، التفسير ، ج٢٧ ، ص١٢٩ .

(٦٨)العاديات – آية ، ١ .

(٦٩)النحل – آية ، ٦٨–٦٩ .

(٧٠)الرازي ، التفسير ، ج٢٠ ، ص٥٦–٦٦ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٥٧٦ .

(٧١)البقرة – آية ، ٥٧ .

(٧٢)الأنعام – آية ، ٣٨ .

(٧٣)القمر – آية ، ٧ .

(٧٤)الغاشية – آية ، ١٧ .

(٧٥)الأعراف – آية ، ١٧٦ .

(٧٦)النحل – آية ، ١١٥ .

(٧٧)الصافات – آية ، ١٤٢ .

(٧٨) الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث – دار الكتاب العربي ، (القاهرة ، بيروت ١٤٠٧ هـ) ، ج٥ ، ص٢٥٩ ؛ المتقي ، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح : محمود عمر الدمياطي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٨ م) ، ج١٢ ، ص١٤٥ ؛ (رقم الحديث : ٣٥٢٢٨) .

(٧٩) الماوردي ، علي بن محمد حبيب ، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، تح : الشيخ محمد عوض– الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٩٩٩ م) ، ج١٢ ، ص٢٢٨ ؛ الجزري أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – ١٩٧٩ م) ج٢ ، ص٢٤٨ ، ٣٣٠ .

(٨٠) ابن حنل ، أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام احمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، (مصر– بلا . ت) ، ج٣ ، ص٤٢ ، (رقم الحديث : ١١٣٩٨) .

(٨١) المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٦ ، (رقم الحديث : ٣٥٢٣٦) .

(٨٢) الذربة : هو الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام وتفسد ولا تمسكه . الزبيدي، تاج العروس، ج٢ ، ص٤٣١ (مادة ذرب) .

(٨٣) الهيثمي، مجمع الزوائد ج٥ ، ص٨٨ ؛ الطبراني ، أبو القاسم سلمان بن احمد بن أيوب ، المعجم الكبير، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة الزهراء ، (الموصل – ١٩٨٣ م) . ج١٢ ، ص٢٣٨ (رقم الحديث : ١٢٩٨٦) .

(٨٤) ابن حبان ، صحيح ، ج٤ ، ص٢٢٩ (رقم الحديث ١٣٨٦ ، ١٣٨٧) ؛ البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى ، سنن البيهقي الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، (مكة المكرمة – ١٩٩٤ م) ، ج١٠ ، ص٤ (رقم : ١٩٤٥٧ ، ١٩٤٥٨ ، ١٥٨٦٤) .

وملخص قصة العرنيين هو ما رواه أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : قدم وفد من عرينه إلى رسول الله ﷺ فاجتووا المدينة ، أي نزلوا المدينة فمرضوا ، فبعثهم رسول الله ﷺ في لقاحه خارج المدينة فأمرهم أن يشربوا من ألبان الإبل وابوالها فشربوا حتى صحو ، فقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث النبي محمد ﷺ في طلبهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ، وذلك قبل أن تنزل الحدود . ابن حبان ، صحيح ، ج٤ ، ص٢٢٧ – ٢٣٠ .

(٨٥) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٨٣٨ (رقم : ٢٢٤٩) .

(٨٦) عرستم: التعريس هو نزول القوم في السفر من أخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرحلون . الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي (بيروت– بلا. ت) ، ص٤٢٣ .

(٨٧) مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي . بلا . ط ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت – بلا . ت) ، ج٣ ، ص١٥٢٥ (رقم : ١٩٢٦) ؛ ابن حنبل ، مسند ، ج٢ ، ص٣٧٨ (رقم ٨٩٠٥) ؛ ابن حبان ، صحيح ، ج٦ ، ص٤٢٠ ، ٤٢٢ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٥ ، ص٢٥٦ (رقم : ١٠١٢٠) .

(٨٨) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٤٨ (رقم : ٢٦٩٧) .

(٨٩) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٨٣٥ (رقم : ٢٢٤٢) .

(٩٠) العيني ، بدر الدين محمود بن احمد ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت – بلا . ت) ، ج١٤ ، ص١٥٣ ؛ الماوردي ، الحاوي الكبير ، ج١٤ ، ص٣٢٨ .

(٩١) ابن حنبل ، مسند ، ج٣ ، ص٤٦٨ (رقم : ١٥٨٨٣) ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١٠ ، ص٦٤ (رقم: ١٩٨١٤) . السكة المأبورة، هي نخيل ينبت على صفين يلقح . الرازي، مختار الصحاح، ص٣٠٧ .

(٩٢) النزو : الوثبان ، وينزا الحمر على الخيل أي يحملها عليها للنسل ، ابن منظور ، محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، ط١ ، دار صادر – بيروت ، ج١٥ ، ص٣١٩ (مادة نزى) .

(٩٣) ابن حنبل ، مسند ، ج١ ، ص١٠٠ (رقم : ٧٨٥) ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١٠ ، ص٢٢ (رقم : ١٩٥٦٩) .

(٩٤) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٥٣ (رقم : ٢٧١٤) .

(٩٥) ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى ، دار صادر، (بيروت – بلا . ت) ، م١ ، ص٤٩٠ .

(٩٦) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ .

(٩٧) ابن سعد، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٠ – ٤٩١ ؛ الخرساني ، سعيد بن منصور ، سنن سعيد بن منصور ، تح : حبيب الرحمن الاعظمي ، الدار السلفية ، ط١ ، (الهند ١٩٨٢ م) ، ج٢ ، ص٢٠٣ (رقم : ٢٤٣٨) .

(٩٨) ابن كثير ، تفسير ، ج١ ، ص٣٥٢ .

(٩٩) الأدهم : الأسود . ابن منظور ، لسان ، ج١٢ ، ص٢٠٩ (مادة دهم) .

(١٠٠) الاقرح : هو الفرس الذي غرته مثل الدرهم أو أقل بين عينيه أو فوقهما من ألهامة . ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، المحكم و المحيط الأعظم ، ط١ ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٠ م) ، ج٢ ، ص٥٧٩ (مادة قرح) .

(١٠١) الأرثم : الفرس الذي في شفته العليا بياض أو سواد وقيل هو في جحفلة الفرس العليا ، وقيل هو كل بياض قل أو كثر إذا اصاب الجحفلة العليا إلى أن يبلغ المرسن ، والأنثى رثماء . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٢٢٦ (مادة رثم) .

(١٠٢) محجل الثلاث مطلق اليمين : وهو من التحجيل وهو البياض ، وفي هذا الوصف يكون البياض في رجليه ويده اليسرى . ابن منظور ، لسان ، ج١١ ، ص١٤٦ (مادة حجل) .

(١٠٣) الكميت : وهو لون بين السواد والحمرة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٨١ (مادة كمت) .

(١٠٤) ابن حنبل ، مسند ، ج٥ ، ص٣٠٠ (رقم : ٢٢٦١٤) ، الترمذي ، سنن ، ج٤ ، ص٢٠٣ (رقم : ١٦٩٦) ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ح٦ ، ص٣٣٠ (رقم : ١٢٦٧٤) .

(١٠٥) أبو داود ، سنن ، ج٣ ، ص٢٢ (رقم : ٢٥٤٣) ؛ النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب ، المجتبى من السنن ، ط٢ ، تح : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامي (حلب –١٩٨٦م) ، ج٦ ، ص٢١٨ (رقم : ٣٥٦٥) ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٦ ، ص٣٣٠ (رقم : ١٢٦٧٦) .

(١٠٦) الترمذي ، سنن ، ج٤ ، ص٢٠٣ (رقم : ١٦٩٥) .

(١٠٧) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٥١ (رقم : ٢٧٠٨) .

(١٠٨) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٥٣٢ (رقم : ١٣٩٤) .

(١٠٩) الترمذي، سنن ، ج٣ ، ص١٦ (رقم:٦٢٠) ؛ ابن ماجة، سنن ، ج١ ، ص٥٧ (رقم: ١٧٩٠)؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٦ ، ص٣٢٧ (رقم : ١٢٦٦٠) .

(١١٠) البزار ، أبو بكر احمد بن عمرو ، البحر الزخار ، تح : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت ، المدينة المنورة – ١٤٠٩ه ، ج٧ ، ص٣٤٥ (رقم : ٢٩٤٢) ؛ االهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٥ ، ص٢٥٩ ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٥ (قم : ٣٥٢٢٨) .

(١١١) المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٦ (رقم : ٣٥٢٣٠) .

(١١٢) ابن ماجة ، سنن ، ج٢ ، ص٧٧٣ (رقم : ٢٣٠٦) ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٥ (رقم : ٣٥٢٢٥ ، ٣٥٢٢٦) .

(١١٣) ابن ماجة ، سنن ، ج٢ ، ص٧٧٣ (رقم : ٢٣٠٤) ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٥ (رقم : ٣٥٢١٨ ، ٣٥٢١٩) .

(١١٤) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٦ ؛ البغدادي ، أبو إسماعيل حماد بن اسحاق بن اسماعيل ابن زيد ، تركة النبي ، تح : د. اكرم ضياء العمري ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ ، ج١ ، ص١٠٦ ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٦ (رقم : ٣٥٢٣١ ، ٣٥٢٣٦ ، ٣٥٢٣٨) .

(١١٥) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، أدب الدنيا والدين ، تح : مصطفى السقا، ط٣ ، مطبعة اوفسيت الميناء ، (بغداد– ١٩٨٣ م) ، ص٢١١ ؛ الحلبي ، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون ، دار المعرفة (بيروت – ١٤٠٠ هـ) ، ج١ ، ص٢٠٧ .

(١١٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٤٩٦ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٦ .

(١١٧) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، عيون الأخبار ، تح : د. محمد الاسكندراني ، ط٥ ، درا الكتاب العربي ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، م١ ، ص٤٧٧ .

(١١٨) مالك ، أبو عبد الله مالك بن أنس الاصبحي ، موطأ الإمام مالك ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي ، (مصر – بلا . ت) ، ج٢ ، ص٩٣٢ (رقم : ١٦٦٥) .

(١١٩) مالك ، الموطأ ، ج٢ ، ص٤٩٨ (رقم : ١٠٦٢) ؛ البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٥٤٣ (رقم : ١٤٢١) ؛ مسلم ، صحيح ، ج١ ، ص٢٧٦ (رقم : ٣٦٣) ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١ ، ص٢٣ (رقم : ٨١) .

(١٢٠) النسائي ، سنن ، ج٣ ، ص٨٤ (رقم : ٤٥٧٠) ؛ أبو داود ، سنن ، ج٤ ، ص٦٦ (رقم : ٤١٢٥) ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١ ، ص١٧ ، ٢٥ (رقم : ٥٣ ، ٨٩) .

(١٢١) ابن ماجة ، سنن ، ج٢ ، ص٧٧٣ (رقم : ٢٣٠٧) ؛ القرطبي ، تفسير ، ج٤ ، ص٣٥ .

(١٢٢) ابن حنبل ، مسند ، ج٣ ، ص٤٣٦ (رقم : ١٥٦٣٠) ؛ البزار ، مسند ، ج٨ ، ص٢٥٥ (رقم : ٣٣١٩) ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٦ (رقم : ٣٥٢٣٣ ، ٣٥٢٣٤) .

(١٢٣) عبد بن حميد بن نصر الكسي ، المنتخب من مسند عبد بن حميد ، تح : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، ط١ ، مكتبة السنة (القاهرة–١٩٨٨م)، ج١ ، ص٣٠٤ (رقم : ٩٨٧) ، المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٥ (رقم : ٣٥٢٢٠ ، ٣٥٢٢١) .

(١٢٤) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل (بيروت – ١٤١٦هـ) ج٥ ، ص٥٠٦ ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، عيون الأخبار ، تح : د. محمد الأسكندارني ، ط٥ ، دار الكتاب العربي (بيروت – ٢٠٠٢م) ، م١، ص٤٧٧ ؛ الجزري ، النهاية ، ج٣ ، ص٢٦١ .

(١٢٥) النسائي ، السنن ، ج٤ ، ص١٩٣ (رقم : ٦٨٦٣) ؛ ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ١٩٩٣م) ؛ ج١٣ ، ص٤٣٩ (رقم : ٦٠٧٥) .

(١٢٦) المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٦ (رقم : ٣٥٢٣٨) .

(١٢٧) المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٩ (رقم : ٣٥٢٧١) .

(١٢٨) المتقي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٤٩ ، (رقم : ٣٥٢٧٤) .

(١٢٩) البخاري ، صحيح ، ج٥ ، ص٢١٠٠ – ٢١٠١ (رقم : ٥١٩٨ – ٥١٩٩) .

(١٣٠) ابن ماجة ، سنن ، ج٢ ، ص٧٧٣ (رقم : ٢٣٠٧) ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج٤ ، ص١٥ (رقم : ٩٣٤٣) .

(١٣١) الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران ، علل الحديث ، تح : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة (بيروت ١٤٠٥هـ) ، ج٢ ، ص٤٨ (رقم : ١٦٢٧) .

(١٣٢) البخاري ، صحيح ، ج٥ ، ص٢٠٨٨ (رقم : ٥١٦٣) ؛ ابن ماجة ، سنن ، ج٢ ، ص١٠٦٩ .

(١٣٣) الدميري ، حياة الحيوان ، ج٢ ، ص٣٧٩ . لم اعثر على هذه الرواية في كتب الحديث النبي الشريف .

(١٣٤) الزرعي ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تح : شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط ، ط١٤ ، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٩٨٦م ، ج١ ، ص١٥٩ .

(١٣٥) جرش : مدينة كبيرة من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق ، فتحها شرحبيل بن حسنة ﷺ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ . ياقوت ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبيد الله ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت بلا . ت ، م٢ ، ص٤٨ .

(١٣٦) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٦ ، ص١١٨ (رقم : ١١٤٢٢) ؛ الزرعي ، زاد المعاد ، ج١ ، ص١٦١ . والقلوص : الناقة الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء جمعها قلص . الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٨٤ .

(١٣٧) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٢ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٠ ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، دار المعارف (القاهرة ١٩٧٩م)

، ج٣ ، ص١٧٥ ؛ أبن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تح : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة – بيروت ، ج٤ ، ص٦٠٠ .

(١٣٨) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(١٣٩) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(١٤٠) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(١٤١) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، ط٢ ، المكتبة العلمية – بيروت ، ج٢ ، ص٤٩٤ .

(١٤٢) البخاري ، صحيح ، ج٤ ، ص١٥٩٨ (رقم ٤١٣٩) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ص٨٨٧-٨٩١ .

(١٤٣) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٩٧٤ (رقم : ٢٥٨١) ؛ ج٣ ، ص١٠٥٣ (رقم : ٢٧١٥) ؛ ابن حبان ، صحيح ، ج١١ ، ص٢١٨ (رقم : ٤٨٧٢) .

(١٤٤) قعود : وهو البعير من الإبل وهو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب وأقله سنتان إلى أن يُثني فإذا أثنى سمي جملاً ولا تكون البكرة قعوداً بل قلوصاً . الرازي ، مختار ، ص٥٤٤ .

(١٤٥) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٣ ؛ الأصبهاني ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، أخلاق النبي وآدابه ، تح : صالح بن محمد الونيان ، ط١ ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م ، ج٢ ، ص٤٧٥ .

(١٤٦) لقاح : جمع لقحة ، وهي الناقة الحلوب ، أبن منظور ، لسان ، ج٢ ، ص٥٨١ (مادة لقح) .

(١٤٧) الزرعي ، زاد المعاد ، ج١ ، ص١٣٥ .

(١٤٨) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٤ ، البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(١٤٩) الغابة : الشجر الملتف ، وهو موضع يقع في الشمال الغربي من المدينة المنورة ، وتبعد عنها ثمانية أميال ، وصنع منبر رسول الله ﷺ من طرفاء الغابة . ياقوت ، معجم البلدان ، م٤ ، ص١٨٢ .

(١٥٠) ابن سعد ، م١ ، ص٤٩٤ ، البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٨ .

(١٥١) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(١٥٢) سعد بن عبادة : سيد الخزرج ، كان جواداً كريماً ، شهد العقبة ، وقيل شهد بدراً ، صاحب راية رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، توفي بحوران سنة ١٥ هـ ، وقيل ١٤ هـ . ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، الأستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ١٩٩٢) ، م٢ ، ص٥٩٤ – ٥٩٩ .

(١٥٣) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٦ .

(١٥٤) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٦ ؛ الأصبهاني ، زاد المعاد ، ج١ ، ص١٣٥ .

(١٥٥) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٦ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٧ .

(١٥٦) الضحاك بن سفيان الكلابي : وهو من أهل المدينة كان ينزل باديتها ، ولاه رسول الله ﷺ على من اسلم من قومه ، وكان سيّاف رسول الله ﷺ قائماً على رأسه متوشحاً بسيفه ، وهو أحد الأبطال حتى عده رسول الله ﷺ وحده بمائة فارس . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، م٢ ، ص٧٤٢ .

(١٥٧) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٤ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٨ .

(١٥٨) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٤ .

(١٥٩) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٤ .

(١٦٠) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٤،٤٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٥-١٧٦ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٧،١٠٨ .

(١٦١) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٨٩-٤٩٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٣ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٦ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٤٣٠ ؛ ابن جماعة ، عز الدين الكتاني ، المختصر الكبير من سيرة الرسول ﷺ ، تح ، سامي مكي العاني ، ط١ ، دار البشير ، (عَمان – ١٩٧٣م) ، ج١ ، ص١٣٦ .

(١٦٢) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٣ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٦ ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦ .

(١٦٣) خزيمة بن ثابت : هو من بني خطمة من الأوس ، جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، قاتل مع علي بن أبي طالب ﷺ في صفين حتى استشهد. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، م٢ ، ص٤٤٨ .

(١٦٤) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٤ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٦-٩٧ ؛ الحلبي ، السيرة ، ج٣ ، ص٤٣٠ ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦ .

(١٦٥) فروة بن عمرو الجذامي : كان عاملاً للروم على من يليهم من العرب بأرض الشام ، بعث إلى رسول الله ﷺ رسولاً بإسلامه ، فحبسه الروم حتى مات في الحبس . ابن عبد البر ، الاستيعاب، م٣ ، ص١٢٥٩ .

(١٦٦) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٤ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٧ ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج٧ ، ص٣٧ (رقم ١٨١٤٢) ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦ .

(١٦٧) ربيعة بن أبي البراء : هو ربيعة بن عامر بن بجاد صحابي يُعد في أهل فلسطين ، روى حديثاً واحداً عن رسول الله ﷺ . ابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح ، محمد إبراهيم البنا ، وآخرون . بلا . ط ، (القاهرة – ١٩٧٠م) ، م٢ ، ص٢٥٤ .

(١٦٨) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٤٩(رقم ٢٧٠٠) ؛ ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٠ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١٠ ، ص٢٥ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٧ ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦ .

(١٦٩) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٣ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٧ ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج٧ ، ص٩٧ (رقم ١٨١٤٢) ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٤٣٠ ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦ .

(١٧٠) تميم الداري : هو تميم بن أوس بن خارجة الداري الفلسطيني ، كان نصرانياً ، ثم وفد على رسول الله ﷺ فأسلم على يديه سنة (٩ه) . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، م١ ، ص١٩٣ .

(١٧١) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٠ ؛ الطبري ، تاريخ ن ج٣ ، ص١٧٣ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٧ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٤٣٠ ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦ .

(١٧٢) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١٠ ، ص٢١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٤٣٠ ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦ .

وترد عند ابن سعد باسم (سيحة) . ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٠ .

(١٧٣) ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٣٦-١٣٧ ؛ الصاحبي التاجي ، محمد كامل ، الحلبة في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام ، تح ، حاتم الضامن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج١ ، ص٦٤ ؛ ابن الاعرابي ، أبو عبدالله محمد بن زياد ، اسماء خيل العرب وفرسانها ، تح ، محمد عبدالقادر أحمد ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، (مصر-١٩٨٤م)، ط١ ، ص٨٩ ؛ ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٤؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٩ .

(١٧٤) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٤؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص٩٩ .

(١٧٥) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٤ .

(١٧٦) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٤٣١ .

(١٧٧) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٤ .

(١٧٨) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٥٤ ، (رقم ٢٧١٧) .

(١٧٩) الزرعي ، زاد المعاد ، ج١ ، ص١٣٤ .

(١٨٠) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ ؛ الأصبهاني ، أخلاق النبي ، ج٢ ، ص٤٦٠ .

(١٨١) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٥٤ ، (رقم ٢٧١٨) ؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، الشمائل المحمدية والفضائل المصطفوية ، تح ، سيد عباس الجليمي ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت – ١٤١٢ه) ، ج١ ، ص٣٤١ ، (رقم ٤٠٠) .

(١٨٢) البخاري ، صحيح، ج٣ ، ص١٠٤٩، (رقم ٢٧٠١) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ ؛ الأصبهاني ، أخلاق النبي ، ج٢ ، ص٤٦٩ .

(١٨٣) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٤ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٠ .

(١٨٤) الزرعي ، زاد المعاد ، ج١ ، ص١٣٤ .

(١٨٥) ابن ماجة ، سنن ، ج٢ ، ص١٣٩٨ ؛ الترمذي ، سنن ، ج٣ ، ص٣٣٧ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٧ ، ص٦١٢ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٦ ، ص١٣٧ .

(١٨٦) ابن حنبل ، مسند ، ج٢ ، ص٧٥ ؛ ابن خزيمة ، ابو بكر محمد بن اسحق النيسابوري ، صحيح ابن خزيمة ، تح ، محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الاسلامي ، (بيروت – ١٩٧٠م) ، ج٢ ، ص٢٥٢ ، (رقم ١٢٦٨) .

(١٨٧) اكاف : ما يوضع على ظهر الحمار ، وإكاف الحمار ووكافه ، والجمع أكف وقد أكف الحمار وأوكفه أي شد عليه الأكاف . الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٠ .

(١٨٨) الأصبهاني ، أخلاق النبي ، ج٢ ، ص٤٧٣ .

(١٨٩) قراريط : جمع قيراط . والقيراط يساوي (أربع حبات) ويساوي (٢ غم) . هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة ، ترجمة ، د. كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، (عمان – ١٩٧٠م) ، ص٢٥ .

(١٩٠) البخاري، صحيح ، ج٢ ، ص٧٨٩ ، (رقم ٢١٤٣) ؛ المتقي ، كنز العمال ، ج٤ ، ص٦ ، (رقم ٩٢٤٣) .

(١٩١) الزرعي ، زاد المعاد ، ج١ ، ص١٥٩ .

(١٩٢) العراقي ، أبو الفضل ، المغني عن حمل الاسفار ، ط١ ، تح ، اشرف عبد المقصود ، مكتبة طبرية ، (الرياض – ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٦٧٣ .

(١٩٣) الطبري ، ابو جعفر محب الدين بن عبدالله بن محمد ، خلاصة سيرة سيد البشر ، تح ، طلال بن جميل الرفاعي ، ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (مكة المكرمة – ١٩٩٧م) ، ج١ ، ص١٧١ ؛ ابن جماعة ، المختصر الكبير ، ج١ ، ص١٤١ .

(١٩٤) منائح : جمع منيحة ، والمنيحة أن يُعطي الرجل الرجُل الناقة أو الشاة فيشرب لبنها ويجتز وبرها وصوفها زمان ثم يردها لصاحبها . ابن دريد ، أبو بكر بن الحسن ، جمهرة اللغة ، تح ، رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٧م) ، ج٣ ، ص١٢٥٥ .

(١٩٥) ابن سعد ، الطبقات ، م١ ، ص٤٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٦ ؛ البغدادي ، تركة النبي ، ج١ ، ص١٠٦ .

(١٩٦) الاهاب : الجلد لم يدبغ . الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣١ .

(١٩٧) النسائي ، سنن ، ج٣ ، ص٨٤ ، (رقم ٤٥٧٠) ؛ ابو داود ، سنن ، ج٤ ، ص٦٦ ، (رقم ٤١٢٥) ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج١ ، ص١٧، ٢٥ ، (رقم ٥٣ ، ٨٩) .

(١٩٨) ابن ماجة، سنن ، ج٢ ، ص٧٧٣ ، (رقم ٢٣٠٧) ؛ المتقي، كنز العمال ، ج٤ ، ص١٥ ، (رقم ٩٣٤٣) .

(١٩٩) البخاري ، صحيح ، ج٥ ، ص٢١٠٠–٢١٠١ ، (رقم ٥١٩٨ ، ٥١٩٩) ؛ الأصبهاني ، أخلاق النبي ، ج٣ ، ص٢٥٥ .

(٢٠٠) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص٦١٥ .

(٢٠١) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى الأندلسي ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تح ، محمد أمين وآخرون ، دار الفارابي للمعارف ، دمشق ، ج١ ، ص٥٩٤ ؛ ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص٦١٥ .

(٢٠٢) الطبري ، خلاصة سير سيد البشر ، ج١ ، ص١٧٢ ؛ ابن جماعة ، المختصر ، ج١ ، ص١٤٢ .

(٢٠٣) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، الخراج ، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها ، ط٢ ، (القاهرة –١٣٥٢ه) ، ص٩٦ ؛ ينظر : ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، الأموال ، تح ، خليل محمد هراس ، دار الفكر ، (بيروت–١٩٨٨م) ، ص٣٧٢ .

(٢٠٤) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٨٣٠ (رقم ٢٢٢٦) .

(٢٠٥) ياقوت ، معجم ، م٤ ، ص٣٠ .

(٢٠٦) البلاذري ، فتوح ، ص٢٣ .

(٢٠٧) السمهودي ، نور الدين علي بن احمد ، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ، تح ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، بلا . ط (القاهرة – ١٩٥٥م) ، ج٣ ، ص١٠٩٤ .

(٢٠٨) ابن بكار ، الزبير بن عبدالله بن مصعب بن ثابت ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تح ، محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، (القاهرة – ١٣٨١ه) ، ج١ ، ص٨٠ .

(٢٠٩) ابو يوسف ، الخراج ، ص٩٦ .

(٢١٠) الشريف ، أحمد ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، دار الفكر العربي، (القاهرة – ١٩٦٥م) ، ص٢١٨ .

(٢١١) الأذخر : نبات معروف طيب الرائحة ، يكثر في مكة المكرمة ، سمح رسول الله ﷺ بعد فتحها بقطعه لأنه يُستعمل بكثرة هناك في البيوت والصناعة والقبور . ابن أبي شيبة ، مصنف ، ج٧ ، ص٤٠٤ ؛ الرازي ، مختار ، ص٢٢٠ .

(٢١٢) ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تح ، خليل مأمون شيحا ، ط١ ، دار المعرفة ، (بيروت– ٢٠٠٤م) ، ج١ ، ص٥٩ .

(٢١٣) الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، الأغاني ، ج١٦ ، ص٢٤ ، نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (القاهرة – ١٩٧٠–١٩٧٣م) ، ج٢٠ ، ص١٩٩ ؛ السيف ، د. محمد عبدالله ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٨٣م) ، ص٧٥ .

(٢١٤) السيف ، الحياة الاقتصادية ، ص٧٥ .

(٢١٥) السمهودي ، وفاء ، ج٣ ، ص١٠٨٢ ، ١٠٩٢،١٠٩١ ، ١١٠٢ .

(٢١٦) السمهودي ، وفاء ، ج٣ ، ص١٠٩١ .

(٢١٧) الفَرْش : هو فرش ملل ويبعد عن المدينة ثلاثين ميلاً . الحربي ، إبراهيم بن اسحق بن بشير ، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تح ، حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، بلا . ط ، (الرياض – ١٩٦٩م) ، ص٤٤١ .

(٢١٨) ابن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج١ ، ص٤٨٦ .

(٢١٩) الوشمي ، د. صالح بن سليمان الناصر ، ولاية اليمامة ، دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، (الرياض– ١٤١٢ه) ، ص١٩٩ .

(٢٢٠) ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني ، مختصر كتب البلدان ، طبعة دي غوية ، (ليدن– ١٨٨٥م) ، ص٣٠ .

(٢٢١) معطي ، علي محمد ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام ، ط١ ، دار المنهل اللبناني ، (بيروت– ٢٠٠٣م) ، ص١٢٩–١٣٠ .

(٢٢٢) معطي ، تاريخ العرب ، ص١٣٠ .

(٢٢٣) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٨٣٥ (رقم ٢٢٤١) ؛ أبو داود ، سنن ، ج٣ ، ص١٨٠ (رقم ٣٠٨٣) .

(٢٢٤) أبيض بن حَمّال المازني : صحابي من أهل اليمن ، وفد على رسول الله ﷺ وروى عنه بعض الأحاديث ، ولم يُعرف تاريخ وفاته . ابن الأثير ، أسد الغابة ، م١ ، ص٥٧ .

(٢٢٥) أبو داود ، سنن ، ج٣ ، ص١٧٥ (رقم ٣٠٦٦) .

(٢٢٦) ابن آدم ، يحيى بن آدم القرشي ، الخراج ، المكتبة العلمية ، ط١ ، (لاهور – باكستان ، ١٩٧٤م) ، ج١ ،ص١٢٧ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٦ ، ص١٥٦ (رقم ١١٦٥٥) .

(٢٢٧) ابن شبة ، أبو زيد عمر بن شبة البصري ، تاريخ المدينة المنورة ، تح ، فهيم محمد شلتوت ، دار الاصفهاني للطباعة ، (جدة – ١٣٩٢ه) ، ج١ ، ص١٥٥ .

(٢٢٨) عِضاة : كل شجر يعظم وله شوك . الرازي ، مختار ، ص٤٣٨ .

(٢٢٩) أبو يوسف ، الخراج ، ص١٠٤ ؛ السمهودي ، وفاء ، ج١ ،ص٨٩ .

(٢٣٠) المتقي ، كنز العمال ، ج٤ ، ص١٨٦ (رقم ١١٢٧٤) ؛ البلاذري ، فتوح ، ص٢٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٠ ، ص٤٢٤ .

(٢٣١) أبو يوسف ، الخراج ، ص٤٥ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص٦٨ .

(٢٣٢) الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، (القاهرة ، بلا . ت) ، ص٣٥٦ .

(٢٣٣) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٩٩٩م) ، ج٢ ،ص٣٣٠ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٥٤ .

(٢٣٤) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٩٤ .

(٢٣٥) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١ ، ص٢٢٩ .

(٢٣٦) البلاذري ، أحمد بن يحيى ، كتاب جمل من أنساب الاشراف ، تح ، سهيل زكار ، ورياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ج٤ ، ص٧٩ .

(٢٣٧) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٨٧٦ (رقم ٢٣٢٤) .

(٢٣٨) الابل البختية : هي ابل اشتهرت بها بلاد خراسان ، وتمتاز بطول اعناقها . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٩ (مادة بخت) .

(٢٣٩) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٣ ، ص١٠٥١ .

(٢٤٠) ابن كثير ، عماد الدين أبي الفدا اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية في التاريخ ، اعتنى به عبدالحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٦م) ، م٥ ، ص٣٩٤ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء ، تح ، مصطفى عبدالقادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، م٣ ، ص٣٩ .

(٢٤١) ابن سعد ، الطبقات ، م٢ ، ص٨ ؛ الشريف ، مكة والمدينة ، ص١١٦ .

(٢٤٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ ، ص٢٢٢-٢٢٣ .

(٢٤٣) الازرقي ، اخبار مكة ، ج١ ، ص٣٩٦ .

(٢٤٤) ياقوت ، معجم البلدان ، م٤ ، ص٢٧١-٢٧٢ .

(٢٤٥) البكري ، أبو عبيد الله بن عبدالعزيز ، المسالك والممالك ، تح : د. جمال طلبة ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، م٢ ، ص١٥٣ .

(٢٤٦) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخيار ، دار الجيل (بيروت- ١٩٧٣م) ، ج٣ ، ص٣٤٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٣٢٢ ؛ الفيروزابادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج١ ، ص٣٨٦ .

(٢٤٧) البكري ، المسالك ، م١ ، ص٢٨٢ .

(٢٤٨) البكري ، المسالك ، م١ ، ص٢٨٣ .

(٢٤٩) البكري ، المسالك ، م١ ، ص٢٨٢ ؛ معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي ، ص١٢٩-١٣٠.

(٢٥٠) الدقس ، كامل سلامة ، وصف الخيل في الشعر الجاهلي ، بلا . ط ، (الكويت- ١٩٧٥م) ، ص٣١ .

(٢٥١) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٧ ، ص١٥٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢٦ ، ص٣٢٤ .
(٢٥٢) السوارقية : وهي قرية أبي بكر الصديق ﷺ بين مكة والمدينة وهي نجدية ، وفيها ضياع ومزارع ، كثيرة الأصل وفيها منبر ومسجد وسوق ، ولاهلها إبل وخيل وشاء . ياقوت ، معجم ، م٣ ، ص٢٧٦ .
(٢٥٣) عرام ، بن الاصبغ السلمي ، كتاب اسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينيت عليها من الاشجار ، وما فيها من المياه ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي ، ط١ ، (القاهرة – ١٩٥٥م) ، ص٤٣١-٤٣٢ .
(٢٥٤) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٢ ، ص٧٥٤،٧٥٥ .
(٢٥٥) ابن بكار ، جمهرة نسب قريش ، ج١ ، ص٣٤٠ .
(٢٥٦) الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص٢٠٣ ؛ ابن هشام ، السيرة ، ج٢ ، ص٦٦٦ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، م٢ ، ص١٢ ، م٣ ، ص١٠٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٨ .
(٢٥٧) الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٦٨٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٩٦ .
(٢٥٨) الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٤٤١ .
(٢٥٩) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص١٠٠ .
(٢٦٠) البلاذري ، أنساب ، ج١ ،ص ٤٧٠ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص١٠٢ .
(٢٦١) البكري ، المسالك ، ج١ ، ص٢٨٣ .
(٢٦٢) البلاذري ، فتوح ، ص٩٤ .
(٢٦٣) البخاري ، صحيح ، ج٢ ، ص٨١٨ (رقم ٢١٩٩) ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، مكتبة جرير ، (بيروت – ٢٠٠٦م) ، ج٨ ، ص٢٨٨ .
(٢٦٤) علي ، المفصل ، ج٨ ، ص٢٨٨ .
(٢٦٥) مالك ، الموطأ ، ج٢ ، ص٦٥٢-٦٥٦ .
(٢٦٦) البلاذري ، فتوح ، ص٨٢ .
(٢٦٧) البكري ، معجم ، م١ ، ص٢٧٨ .
(٢٦٨) البكري ، معجم ، م١ ، ص٢٧٨ .
(٢٦٩) ابن السري ، هناد الكوفي ، الزهد ، تح ، عبدالرحمن عبدالجبار الغريوائي ، ط١ ، دار الخلفاء للكتاب الاسلامي (الكويت – ١٤٠٦ه) ، ج٢ ، ص٣٧٧ .
(٢٧٠) الصنعاني ، أبو العباس أحمد بن عبدالله الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، تح : حسين عبدالله العمري ، عبدالجبار زكار ، ١٩٧٤م ، ص١١٠ .
(٢٧١) البكري ، معجم ، م٢ ، ص١٢-١٣ .
(٢٧٢) البكري ، معجم ، م٢ ، ص١٣ .
(٢٧٣) البكري ، معجم ، م١ ، ص٢٩١ .
(٢٧٤) معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي ، ص١٣٥ .
(٢٧٥) الحيوان ، ج٥ ، ص٤٥٩ ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج٢ ، ص٤٤٤ .
(٢٧٦) عبدالله بن صفوان بن أمية : من أشراف قريش لا صحبة له ، ولد ايام النبوة ، وكان سيد أهل مكة في زمانه ، لحلمه ، وسخائه ، وعقله ، قتل مع ابن الزبير عام (٧٣ه) . الذهبي ، سير ، م٤ ، ص٣٨٨-٣٨٩ .
(٢٧٧) ابن كثير ، البداية ، م٦ ، ص٣٧٥ ؛ الذهبي ، سير ، م٤ ، ص٣٨٩ .

(٢٧٨) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١ ، ص٢٢٩ .
(٢٧٩) ابن سعد ، الطبقات ، م٥ ، ص١٨٩ ؛ القاضي الرشيد ، أبو الحسن أحمد بن الزبير ، الذخائر والتحف ، تح ، محمد حميد الله ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – ١٩٥٩م) ، ص١١ .
(٢٨٠) ابن ماجة ، سنن ، ج٢ ، ص٧٣٢ (رقم ٢٣٠٧) .
(٢٨١) ابن السري ، كتاب الزهد ، ج٢ ، ص٣٧٧ .
(٢٨٢) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص٧٩٧ .
(٢٨٣) القاضي الرشيد ، الذخائر ، ص١١ .
(٢٨٤) الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص٣٣٩ .
(٢٨٥) الدميري ، حياة الحيوان ، م١ ، ص٣٣٩ .
(٢٨٦) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٤٨ (رقم ٢٦٩٩) .
(٢٨٧) البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص١٠٤٨ (رقم ٢٧٠٠) .
(٢٨٨) معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي ، ص١٣٥ .
(٢٨٩) الجاحظ، الحيوان ، ج٢ ، ص١٩٨ ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم ، أدب الكاتب، تح ، محمد محي الدين عبدالحميد ، ط٤ ، مكتبة السعادة ، (مصر – ١٩٦٣م) ، ج١ ، ص٣٠٤ ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد ، صبح الأعشى في كتابة الانشا ، تح ، عبدالقادر زكار ، وزارة الثقافة ، (دمشق – ١٩٨١م) ، ج٢ ، ص٤٦ .
(٢٩٠) القرطبي ، الجامع ، ج٦ ، ص٦٥ .
(٢٩١) سورة المائدة – آية ، ٤ .
(٢٩٢) معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي ، ص١٣٨ .
(٢٩٣) سالم ، عبدالعزيز ، تاريخ الدولة العربية ، دار النهضة ، (بيروت – ١٩٧١م) ، ص٢٦٩ .
(٢٩٤) الندغ : شجرة خضراء لها ثمرة بيضاء الواحدة ندغة وهو مما ينبت في الجبال ولا يرعاها شيء وله زهر صغير شديد البياض وكذلك عسله يكون أبيضاً . الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٢ ، ص٢٧٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص٣٧٣ .
(٢٩٥) السحاء : شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض ترعاها النحل . الزمخشري ، محمود بن عمر ، الفائق في غريب الحديث ، تح : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ج٣ ، ص٤١٩ .
(٢٩٦) الشبابي : نوع من العسل ينسب إلى بنو شبابة ، قوم بالطائف ، فيقال عسل شبابي . الزمخشري ، الفائق ، ج٣ ، ص٤١٩ .
(٢٩٧) البكري ، معجم ، م١ ، ص٤٢٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص٣٧٣ .
(٢٩٨) حداب : وهي جبال من السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الازد . البكري ، معجم ، م١ ، ص٤٢٨ .
(٢٩٩) البكري ، معجم ، م١ ، ص٤٢٩ .
(٣٠٠) البكري ، معجم ، م١ ، ص٤٢٩ .
(٣٠١) أبو يوسف ، الخراج ، ص٤٥ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص٤١ .